فقه مهارات التنظيم

في نهج البلاغة

عهد مالك الأشتر اختيارًا

ISBN 978-9922-9468-8-7

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٨٧٣ لسنة ٢٠٢٣

BP193.1.A2 H38 2023

الحسني، نبيل، ١٣٨٤ للهجرة- - مؤلف.

فقه مهارات التنظيم في نهج البلاغة : عهد مالك الأشتر اختيارا : دراسة بينية في ضوء فقه الاخلاق تشمل : تنظيم الوقت، تنظيم العمل، تنظيم الامور، تنظيم العلاقات، تنظيم العبادة / تأليف السيد نبيل الحسني الكربلائي ؛ اصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٣ / ١٤٤٤ للهجرة.

١٤٤ صفحة ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٢٤٤)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ ٢٢٤)، (سلسلة دراسات عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله ؛ ٤٨)

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ١١٥-١٢٤).

١. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩ - ٤٠٦ للهجرة — نهج البلاغة. ٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة — ٤٠ للهجرة — عهد الامام علي عليه السلام لمالك الأشتر. ٣. الاخلاق الاسلامية. ٤. الحياة اليومية — تنظيم وادارة. ٥. الحياة الاجتماعية — تنظيم وادارة. ٦. الحكام والملوك — اخلاقيات. أ. العنوان.

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

سلسلة دراسات عهد الإمام
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)
(٤٨)
وحدة الدراسات الفقهية

فقه مهارات التنظيم

في نهج البلاغة

عهد مالك الأشتر اختيارًا

دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق

تشمل: تنظيم الوقت، تنظيم العمل،
تنظيم الأمور، تنظيم العلاقات، تنظيم العبادة

تأليف
السيد نبيل الحسني

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Inahj.org@gmail.com

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

الإهداء

إلى: باب الله الذي من سلك غيره هلك . .

ونور الله الذي لا يطفئ، وحجة الله التي لا تخفى.

إلى: من يعز الله به الدين بعد الخمول . .

ويطلع به الحق بعد الأفول . .

ويجلي به الظلمة، ويكشف به الغمة . .

ويُؤَمْنَ به البلاد، ويهدي به العباد. .

إلى: مبير الظالمين، وداك عروش المجرمين، والآخذ بحق بضعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين.

إلى: ولي الله المكرَّم، وبن سيد الأنبياء ذي الشرف المُقَدَّم، وبن خاتم الأوصياء المُعَظَّم، الإمام المنتظر والغائب المشتهر (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الأئمة المنتجبين، وحجج الله على الخلق أجمين)... أهدي كتابي هذا.

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٨٨].

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«**الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي لَا تُدْرِكُه الشَّوَاهِدُ، ولَا تَحْوِيه الْمَشَاهِدُ،ولَا تَرَاه النَّوَاظِرُ، ولَا تَحْجُبُه السَّوَاتِرُ**»[1]، وصلواتهُ التامات الزاكيات على حبيبه محمد، «**عَبْدُه ورَسُولُه الصَّفِيُّ، وأَمِينُه الرَّضِيُّ**»[2] وعلى أهلِ بيته «**أَسَاسُ الدِّينِ وعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، ولَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ والْوِرَاثَةُ**»[3]، وسلم تسليما كثيرا.

أَمَّا بَعْدُ:

لم يزل الإنسان موضع اَهتمام الرسالات والأنبياء (عليهم السلام) لا سيما ما زخر به الإسلام من مناهج متعددة ارتكزت على تقديم الصلاح والإصلاح للمنظومة الحياتية للإنسان حتى بدا الموروث الروائي والحديثي لا سيما تراث عترة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وثقله الأصغر في أمته مليء بالدروس والعِبْر والوصايا الأخلاقية والتربوية.

ومن ثم لم يكن كتاب نهج البلاغة بمعزل عن القرآن الكريم في وضع الأسس التي تقوّم الحياة وتعيد بنائها بما يحقق للإنسان الصلاح والإصلاح للأرض ومن عليها، وما عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر (رحمه الله) إلا أَنموذجًا واحدا من النماذج التي تعدد حضورها

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٨٥، بتحقيق صبحي الصالح: ص٢٦٩

(٢) المصدر السابق

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٧١، ج١ / ص٢٩٢ بتحقيق أ. د صلاح الفرطوسي.

في كتاب نهج البلاغة لتقويم سلوك الإنسان ومنظومته الحياتية التي تواشجت فيها مستلزمات الحياة الدنيا وعمارتها ومتطلبات الحياة الآخرة وسبل النجاة فيها.

ولقد منَّ اللهُ عليَّ بدراسة عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر دراسة متأنية شملت عدة مجالات بحثية، وذلك لاَكتناز العهد الشريف على جملة من الحقول المعرفية، فكان منها أن وفقني الله تعالى إلى الكتابة في بيان أثر الأوامر والنواهي الواردة في العهد الشريف في بناء المنظومة الحياتية وذلك بوصفها جزءًا من هذه المنظومة ومستلزمات تكوينها، فنتج عنها بعض البحوث والدراسات في الأصول والفقه والتربية والأخلاق والحقوق، وهي:

١ـ فقه صناعة الإنسان الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق .

٢ـ فقه مهارات التنظيم في نهج البلاغة عهد مالك الأشتر أختيارا. وتشمل: تنظيم الوقت، تنظيم العمل، تنظيم الأمور، تنظيم العلاقات، تنظيم العبادة .

٣ـ فقه منع النفس من التسرع إلى هواها في نهج البلاغة عهد مالك الأشتر أختيارا.

٤ـ فقه إدارة الغضب في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات عهد مالك الأشتر أختيارا .

٥ـ فقه الحوافز والمكافآت في نهج البلاغة وأثرها في الأداء الوظيفي عهد مالك الأشتر أختيارا.

٦ـ الحقوق المدنية والسياسية بين وثيقة الأمم المتحدة عام ١٩٦٦م وعهد الإمام عليه السلام لمالك الأشتر عام ٦٥٨م.

فكانت هذه البحوث كاشفة عن أثر الأوامر والنواهي في الفقه والأخلاق واهتمام علماء الأصول والتربية والسلوك بها مما دعاني إلى تخصيص مبحث في كل دراسة مما مرَّ ذكرها آنفاً لبيان أقوال علماء الأصول، وذلك بوصفها، -أي الأوامر والنواهي- أحد المستلزمات التي تعنى ببناء الحياة وتقويمها وجني ثمارها وتحقيق النجاح فيها .

ومن ثمَّ: فإنَّ الدراسة التي بين أيدينا ركّزت على اَتقان مهارات التنظيم التي أشتمل عليها العهد الشريف لمالك الأشتر.

وبيان أثارها عبر فقه الأخلاق لما لها من أثار تكليفية على الإنسان فمنها ما أرتبط به شخصا، ومنها ما ارتبط بما يحيط به من أشخاص في نطاق العمل والعلاقات الأسرية والاَجتماعية .

وقد اشتملت الدراسة على فصلين: خصص الأول لبيان مصطلحات الدراسة ومناهلها المعرفية، وقد اشتمل على مبحثين.

وأما الفصل الثاني: فقد خصص لموارد التنظيم في عهد مالك الأشتر عليه رحمة الله ورضوانه، وقد أشتمل على سبعة مباحث وخاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

فأن أصبت فذلك من فضل الله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله) وفضل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإن أخفقت فذلك من نفسي ومبلغ

وسعي، والله المستعان.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨].

المتشرف بالخدمتين

العتبة الحسينية المقدسة وكتاب نهج البلاغة

السيد نبيل الحسني

في الخامس عشر من شهر رمضان لعام ١٤٤٤هـ

الموافق: ٦/ ٤/ ٢٠٢٣م

من جوار ضريح ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله) وقرة عين الزهراء البتول (عليها السلام) الإمام الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كربلاء المقدسة.

الفصل الأول

مصطلحات الدراسة ومناهلها المعرفية

المبحث الأول

معنى مفردات عنوان الدراسة ومفهومها

المسألة الأولى: معنى المهارة ومفهومها.

أولاً: المهارة لغة.

تناول اللغويون مفردة (المهارة) فدلت على: الحذق في الشيء. وقد مهرت الشيء مهارة[1].

قال ابن سيده: وقد مَهَر الشيءَ وفيه وبه يَمْهَر مَهْراً ومُهُوراً ومَهارة ومِهارة[2].

وقال ابن منظور:

والماهر: الحاذق بكل عمل، وأَكثر ما يوصف به السابح المُجِيد، والجمع مَهَرَة[3].

ثانياً: مفهوم المهارة.

يتضح من المعنى اللغوي أن مفهوم المهارة، هي: المكنة في أتقان العمل على وجه حسن يضمن للعامل التفوق في عمله.

المسألة الثانية: معنى التنظيم ومفهومه.

أولاً: التنظيم لغة.

تناول أهل اللغة مفردة (النَّظْمُ) في معاجمهم اللغوية فقالوا في بيان معناها بأنها

---

(١) الصحاح، الجوهري: ج٢ ص٨٢١

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج٥ ص١٨٥

(٣) لسان العرب، ابن منظور: ج١٢ ص٥٧٨

تدل على: (التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَنَظَّم. ونظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك، والتنظيمُ مثله، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل. وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، فقد نَظَمْتَه.

والنِّظامُ: ما نَظَمْتَ فيه الشيء من خيط وغيره، وكلُّ شعبةٍ منه وأَصْلٍ نِظامٌ. ونِظامُ كل أَمر: مِلاكُه، والجمع أَنْظِمة وأَناظيمُ ونُظُمٌ. والانْتِظام: الاتِّساق. وليس لأَمرهم نِظامٌ أي ليس له هَدْيٌ ولا مُتَعَلَّق ولا استقامة)[1].

ثانياً: مفهوم التنظيم.

ويتضح من المعنى اللغوي بأن مفهوم التنظيم:

هو جمع الأشياء إلى بعضها وتأليفها واتساقها بواسطة أو وسيلة محددة كاللجوء إلى وضع الخطط والآليات لاستقامة الأمر أو العمل.

المسألة الثالثة: معنى مصطلح فقه الأخلاق ومفهومه.

أولاً: الفقه لغة.

تناول اللغويون مفردة (الفقه) في المعاجم اللغوية، وأبدوا جملة من المعاني، وهي على النحو الآتي:

١. إنّ الأصل في الكلمة هو: الشق، قال الزمخشري:

(الفقه: حقيقة الشق والفتح، والفقيه الذي يشتق الأحكام ويفتش عن حقائقها، ويفتح ما استغلق منها)[2].

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١٢ ص٥٧٨

(٢) الفائق في غريب الحديث: ج٣ ص ٤٥.

٢. إنَّ الأصل في الكلمة هو الفهم، قال ابن الأثير:

(الفقه في الأصل: الفهم، واشتقاقه من الشق والفتح، يقال: فقِه الرجل بالكسر يفقه فقها إذا فهم وعلم، وفَقُه بالضم يفقه: إذا صار فقيهاً عالما)[١].

وقد أرجع معنى المفردة إلى ما ورد في محكم التنزيل ومنه أخذ، فهو:

أ. العلم بالشيء والفهم له[٢]؛ وهو ما ورد، أي: المعنى في قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩].

ب. فهم الشيء الدقيق، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى:

﴿فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤].

ولهذا خصص أهل اللغة أسم الفقه بالعلوم النظرية، فإنه مطلق يتناول فهم الأشياء الواضحة كما يتناول فهم الأشياء الدقيقة وهو مأخوذ من قوله تعالى:

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

ثانياً: الفقه اصطلاحا.

جاء معنى الفقه في الاصطلاح ضمن مراحل فقد (أُطلق الفقه أوّلاً على ما يرادف لفظ الشرع، فكان علم الفقه هو العلم بكل ما جاء من قبل الله سبحانه وتعالى في الدين سواء ما يتعلق بأُصول الدين أو الأخلاق أو

(١) النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص ٤٦٥.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج١٣ ص٥٢٢.

أفعال الجوارح أو معرفة النفس أو القرآن وعلومه، وهو الذي أوجبته الآية الشريفة:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].

وقد سمّي بالفقه الأكبر، إلاّ انّه بالتدريج قد دخله تخصيص كثير فاستبعد علم العقائد وجعل علماً مستقلاً برأسه مسمّى بعلم التوحيد أو علم الكلام، واستبعد علم الأخلاق ومعرفة النفس والسلوك وسمّي بعلم الأخلاق وعلم العرفان والسلوك، واستبعد ما يتعلّق بالقرآن الكريم فسمّي بعلم التفسير وعلوم القرآن، واستبعد ما يتعلّق بأُصول الفقه فجعل علماً مستقلاً يبحث عن منهج الاستدلال الفقهي أو الأدلّة المشتركة في الفقه. فاختص تعريف الفقه الاصطلاحي بـ: العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلّتها التفصيليّة.

والمقصود من الفرعية: الأحكام المتعلقة بأفعال المكلّفين وتروكهم -فيخرج أُصول الدين وأُصول الفقه- سواء كانت تكليفية كالوجوب والحرمة أو وضعية كالملكية والطهارة وسواء كانت متعلقة بالفرد في سلوكه الشخصي أو بالأُسرة والعائلة أو بالمجتمع والدولة والسلوك العام.

والمقصود بكونها من أدلّة تفصيلية: إخراج الفقه التقليدي، أي علم المقلِّد بفتاوى مقلَّده، فإنّه ليس من الفقه الاصطلاحي، فيختص علم الفقه بالاجتهادي كما يختص عنوان الفقيه بالمجتهد)[1].

(١) موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي: ج١ ص١٨.

ثالثاً. معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح.

١. الأخلاق لغة:

الأخلاقُ جمع خُلُقْ ، والخُلق أَسْمٌ لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها. قال ابن منظور:

(الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)[١].

وقال الراغب: (والخُلُقُ والخُلْقُ في الأصل واحد ، كالشُرُبُ والشُرْبُ والصُرُمُ والصُرْمُ، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة)[٢].

٢. الأخلاق اصطلاحاً.

عرّفَ الجرجاني الخلق بأنه: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئا)[٣].

وعرّفه ابن مسكويه في (تهذيب الأخلاق) بقوله: (الخلق: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين:

(١) لسان العرب: ج١٠ ص٨٧ .

(٢) المفردات في غريب القرآن: ص ١٥٨ .

(٣) كتاب التعريفات، الجرجاني: ج١ ص ١٠٢ .

منهـا مـا يكـون طبيعيـا مـن أصـل المـزاج، كالإنسـان الـذي يحركـه أدنـى شيء نحـو غضـب ويهيـج مـن أقـل سـبب، وكالإنسـان الـذي يجبـن مـن أيسـر شيء، أو كالـذي يفـزع مـن أدنـى صـوت يطـرق سـمعه، أو يرتـاع مـن خـبر يسـمعه، وكالـذي يضحـك ضحـكا مفرطـا مـن أدنـى شيء يعجبـه، وكالـذي يغتـم ويحـزن مـن أيسـر شيء ينالـه. ومنهـا مـا يكـون مسـتفادا بالعـادة والتـدرب، وربـما كان مبـدؤه بالرويـة والفكـر، ثـم يسـتمر أولا فـأولا حتـى يصـير ملكـة وخلقـا)[1].

رابعاً. المعنى التركيبي لمصطلح فقه الأخلاق.

يتكـون مصطلـح فقـه الأخـلاق -كـما مـرَّ بيانـه- مـن (الفقـه) و(الأخـلاق) وبمجانسـة المعنيـين ومؤالفتهـما ينتـج عنهـما أن معنـى المصطلـح هـو: الضوابـط الشرعيـة التـي تقنـن فعـل الإنسـان الشـخصي والأسري والاَجتماعـي لتصـل بـه إلى مراتـب الكـمال النفـسي الـذي يحقـق لـه مبتغـى الشريعـة وغايتهـا.

وقـد قسـم الفقهـاء فقـه الأخـلاق إلى قسـمين، وذلـك (إنّ مراتـب الوصـول إلى الكـمال نظـير أفـراد الـكلي المشـكك - متفاوتـة حسـب تفـاوت الاسـتعدادات - تفاوتـا بينـا، فـكل مرتبـة يسـلكه السـالك إلى الله بالجـوارح أو بالجوانـح فهـي مرتبة مـن مراتـب الفقـه -لا بالمعنـى المصطلـح- بـل بمعنـاه الواقعـي النفـس الأمـري، فللفقـه مرتبتـان مترتبتـان ثانيتهـما أعـلى مقامـا.

١. الفقه الجوارحي[2]:

وهـو الـذي يحتـاج أبنـاء نـوع بنـي آدم إليـه في السـلوك الظاهـري، ويسـمى

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكوية: ج١ ص٤٢

(٢) في الأصل: أحداهما الفقه الجوارحي.

بالفقه الجوارحي، سواء تعلقت بالأبدان بجميع أنواعها، واجبة أو غير واجبة، والصوم بجميع أنواعه أو تعلقت بالأموال كالزكوات والأخماس وأنواع الكفارات والصدقات أو بهما كالحج والعمرة وعدة من الكفارات. وسواء كانت مجعولة لانتظام مجتمع أبناء النوع كالحدود والقصاص والديات وأحكام المعاشرات وأحكام القضاء المجعولة لرفع الخصومات والمشاجرات، بل وأنواع البيوع والإجارات والجعالات أو مجعولة لحفظ النسل والانتسابات كالنكاح والطلاق واللعان والظهار والإيلاءات.

أو متعلقة بكيفية السلوك مع المخلوقات، سواء كانت من أبناء نوعه حتى أحكام العبيد والإماء كالعتق والتدبير والمكاتبات أم غيرهم في المجالسات والمعاشرات.

٢. الفقه الجوانحي[1]:

والجامع لجميع ما عددناه أمران، أحدهما: كيفية السلوك مع خالقه وتسمى بالعبادات.

ثانيهما: كيفية السلوك مع غير خالقه حتى مع نفسه وهي غير العبادات من الأنواع المذكورات، وكل ذلك يحتاج إلى الفقه العملي أو العملي، أمرا أو نهيا، والفقه بكلا معنييه بمنزلة المظهر لمسألتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين صار سببين لكون هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس.

ففي كل مرتبة من المراتب المذكورة لو عمل المسلم بها كان آتيا بهما، ولو ترك كان تاركا لهما، فالأمر بالمعروف بجميع مراتبه مستلزم للعمل بجميع المندرجات، والنهي عن المنكر بجميع مراتبه لترك أضداد المذكورات.

(١) في الأصل: وثانيهما الفقه الجوانحي.

وهما بجميع مراتبها تتعلقان بفعل المكلف، سواء كان من أفعال الجوارح والأعضاء، أو من أفعال القلب. فأسباب الوصول إلى الكمالات ترجع إلى الفقه، ولذا عرفه غير واحد من أساطين الفن بأنه العلم بالأحكام الشرعية، فكل موضوع له حكم ما من الشرع المقدس فهو فقه، سواء كان تكليفيا أو وضعيا، وسواء كان متعلقا بنظم الدنيا أو نظم الآخرة، ولذا جعلوا موضوعه أفعال المكلفين)[1].

هو ما تناولته الدراسة التي بين أيدينا، أي فعل المكلف في تنظيم وقته وعمله وأموره وعلاقاته وعبادته عبر الضوابط التي حددها النص الشريف في عهد مالك الأشتر رحمه الله .

المسألة الرابعة: التعريف بمالك الأشتر رحمه الله.

١. أسمه وكنيته.

أبو إبراهيم الكوفي، ذكره ابن سعد(ت٢٣هـ) في الطبقات، فقال:

(مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، من مذحج) [2]. وعدّهُ ضمن الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.

٢. علة تلقيبه بالأشتر.

كان سبب تلقيبه بالأشتر: (أنه ضربه رجل يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة قيحا إلى عينه فشترتها وهو القائل:

(١) كشف الرموز الفاضل الآبي: ج١ ص٦

(٢) الطبقات الكبرى: ج٦ ص٢١٣

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافي بوجه عبوس

إن لم أشن على بن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس)[1]

والشتر، هو: (انقلاب في جفن العين الأسفل، قلما يكون خلقة)[2].

٣. منزلته وعلمه وروايته للحديث.

عدّه ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في الثقات [3].

وقال العجلي: (كوفي تابعي ثقة)[4]؛ وذكره ابن حجر ضمن الصحابة المدركين للنبي(صلى الله عليه وآله)، لكنه لم يراه أو يسمع منه[5].

ورمز له الذهبي في الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة، مشيرا إلى رواية النسائي له في سُنَنّه[6].

بل، وجدت أن غير النسائي قد أخرج له في المصنفات الحديثية، فقد أخرج له أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) في مسنده[7]، وابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) في مصنّفه[8]، وابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في صحيحه[9]، والدار

(١) الإصابة، ابن حجر: ج٦ ص٢١٢

(٢) العين، الفراهيدي: ج٦ص٢٤٥

(٣) الثقات، ابن حبان: ٥ ص٣٨٩

(٤) تاريخ الثقات، العجلي: ص٤١٧، برقم: (١٥٢٠).

(٥) الإصابة، ابن حجر العصقلاني: ج٦ ص٢١٢، برقم: (٨٣٦٠).

(٦) الكاشف، الذهبي: ج٢ ص ٢٣٤

(٧) مسند الطيالسي: ص١٥٨

(٨) المصنف، أبن أبي شيبة: ج٢ ص٢٤٥

(٩) صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٥٧

قطني (ت ٣٨٥ هـ) في سننه[١]، وغيرهم.

٤. اَستشهاده.

لم يزل معوية بن أبي سفيان يبعث الجواسيس والعيون الذين يرصدون له تحركات أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته في البلاد لاسيما الكوفة بوصفها عاصمة الخلافة ومسكن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقيادات جيشه، وأشتهر عن معاوية وعمروا بن العاص قولهما لما وصلهما قتل مالك الأشتر (رحمه الله): (إنّ لله جنودا من عسل)[٢].

وروى الشيخ المفيد بإسناده إلى عوانة، قال: (لما جاء هلاك الأشتر إلى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، صعد المنبر وخطب الناس، ثم قال:

«**ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه، وأوفى بعهده، ولقي ربه، فرحم الله مالكا، لو كان جبلا لكان فندا، ولو كان حجرا لكان صلدا، لله مالك وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟!!**».

قال: فلما نزل ودخل القصر، أقبل عليه رجال من قريش، فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك، قال: «**أما والله هلاكه فقد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق**».

قال: وبكى عليه أياما، وحزن عليه حزنا شديدا، وقال: «**لا أرى مثله بعده أبدا**»[٣].

---

(١) سنن الدار قطني: ج٣ ص٧٩

(٢) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني: ج٥ ص٤٦٠؛ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري: ج٧ ص٣١١.

(٣) الاختصاص، الشيخ المفيد: ص٨١.

وفي رواية الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ) عن فضيل بن خديج، عن أشياخ النخع، قالوا: دخلنا على علي عليه السلام حين بلغه موت الأشتر، فجعل يتلهف ويتأسف عليه، ويقول: «**لله در مالك..! وما مالك..! لو كان جبلا لكان فندا، ولو كان حجرا لكان صلدا**[١]**، أما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما، على مثل مالك فلتبك البواكي، وهل موجود كمالك**»؟!.

قال: فقال علقمة بن قيس النخعي[٢]: فما زال علي [عليه السلام] يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وقد عرف ذلك في وجهه أياما)[٣].

وكان استشهاده في شهر رجب سنة سبع وثلاثين[٤]، وقيل: بعد سنة سبع وثلاثين للهجرة النبوية[٥].

المسألة الخامسة: التعريف بالعهد الشريف.

هو وثيقة أملاها أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله) لما ولاه مصر، تضمنت جملة من الوصايا التي تؤصل لنظام الحكم وإدارة الدولة وفق الضوابط والأصول التي جاء بها القرآن والسُنّة النبوية المطهرة والتي يدخل فيها، أي السُنّة تشريعه (عليه السلام) لعناوين الأحكام التي تنظم عمل الحاكم وسلطاته التنفيذية وصلاح بلده ورعيته.

(١) قال الرضي – رحمه الله –: والفند، المنفرد من الجبال (ج٤ شرح النهج لابن أبي الحديد، ص ٤٧٧ – ٤٧٨).

(٢) في تقريب التهذيب: «علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين وقيل: بعد السبعين».

(٣) الغارات، الثقفي: ج١ ص٢٦٦.

(٤) تهذيب الكمال، المزي: ج٢٧ ص١٢٩.

(٥) الطبقات، خليفة بن خياط: ١٤٨.

١. ملخص العهد.

يتكـون العهـد الشريـف مـن سـتة أقسـام تتفـرع إلى جملـة مـن التشريعـات والأنظمـة والقواعـد التـي يقـام عليهـا بنـاء الإنسـان والدولـة، وقـد تسلسـلت في العهـد بحسـب أهميتهـا وهرميتهـا في نظـام الحكـم، وهـي:

١ـ القسـم الأول: صفـات الحاكـم ومـوارده الشـخصية وتطويرهـا وتنميـة طاقاتـه.

٢ـ القسم الثاني: الشؤون المالية والاقتصادية للدولة.

٣ـ القسم الثالث: الشؤون الأمنية والعسكرية والدفاعية للدولة.

٤ـ القسـم الرابع: الشـؤون الفكريـة والثقافية والتربويـة والتعليمية والاجتماعية للدولة.

٥ـ القسم الخامس: الشؤون التجارية والزراعية والصناعية للدولة.

٦ـ الشؤون القانونية والقضائية والإدارية والسياسية للدولة.

وقـد أمتـاز العهـد الشريـف بمقدمـة وخاتمـة ارتكـزت كليهـما عـلى شـخص الحاكـم وبنائـه التقوائـي وتحصينـه وتنميـة قدراتـه وتطويرهـا، وذلـك بوصفـه قطـب نظـام الحكـم وإدارة الدولـة ومنـه يتفـرع الخـير أو الـشر إلى البـلاد والعبـاد.

٢. سند العهد الشريف.

أمـا سـند العهـد فقـد أخرجـه الشـيخ النجاشي(ت٤٥٠هـ)[١] بسـنده، والشـيخ الطـوسي (ت٤٦٠هـ) بسـنده، فقال:

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة، النجاشي: ص٨.

(أخبرنا بالعهد ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن الحميري، عن هارون بن مسلم والحسن بن طريف جميعا، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام)[1].

وقد أخرجاه في ترجمة الأصبغ بن نباته[2]، وكذا حذا حذوهما السيد أبو القاسم الخوئي[3] (ت١٤١٣هـ) (عليهم جميعا رحمة الله ورضوانه).

والملاحظ فيما أخرجاه من سند العهد الشريف اَلتقاء السندين (في الحميري، وابن الجندي في سند النجاشي هو: أحمد بن محمود بن عمران بن موسى الذي قال هو في حقه[4]: «أستاذنا (ره) ألحقنا بالشيوخ في زمانه».

وعلي بن همام، مجهول لم يذكر في كتب الرجال، ولكن من المظنون جدّاً كونه مصحّف أبي علىّ محمد بن أبي بكر همام بن سهيل، الكاتب الإسكافي،

---

(١) الفهرست، الطوسي: ص٨٥

(٢) الأصبغ بن نباتة: المجاشعي، وهو من المتقدمين، من سلفنا الصالحين، ذكره النجاشي، وقال:

الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعَمّرَ بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمد ابنه؛ وعده البرقي في أصحاب علي عليه السلام من اليمن، ومع توصيفه بالتميمي الحنظلي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

روى عن علي عليه السلام، وروى عنه سعد بن طريف؛ طبقته في الحديث وقع بعنوان أصبغ بن نباتة في إسناد عدة من الروايات، تبلغ ستة وخمسين موردا؛ فقد روى في جميع ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام، إلا موردين روى فيهما عن أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام. ينظر: «معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج٤ ص١٣٣-١٣٥».

(٣) معجم رجال الحديث: ج٤ ص١٣٣.

(٤) أي الشيخ النجاشي هو الذي قال في حق (أحمد بن محمود بن عمران بن موسى) بأنه كان شيخ النجاشي.

الثقة، جليل القدر.

والحميري، هو عبد اللهّ بن جعفر الحميري، الثقة، مؤلف قرب الإسناد.

وهارون بن مسلم، قال النجاشي في حقه: «ثقة، وجه».

والحسين بن علوان، قال فيه النجاشي وغيره: «عامي ثقة».

وسعد بن طريف، قال الشيخ في رجاله: «ويقال له: سعد الخفّاف صحيح الحديث». قال النجاشي: «يعرف وينكر». ولكن عن ابن الغضائري: أنه ضعيف.

وأصبغ بن نباتة قالوا في حقه: «من خاصّة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن أجلاّء أصحابه، مشكور».

وأما ابن أبي جيد في سند الشيخ [الطوسي]، فهو: علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد، من مشايخ الإجازة، ولعل ذلك يلحقه بالثقات.

ومحمد بن الحسن هو، ابن الوليد: الثقة، جليل القدر.

والحسن بن ظريف: كوفي، ثقة.

فالظاهر: أن السند لا بأس به، وإنْ اختلفوا في سعد بن طريف، مضافاً إلى شهرة العهد وتلقي الأصحاب له بالقبول، وإلى ما مرّ من شهادة متنه على صحته إجمالا)[1].

٣. مصادر العهد.

وقد روى العهد الشريف بعض الأعلام، منهم من سبق الشريف الرضي (عليه رحمة الله ورضوانه) ومنهم من رواه بعده، فممن رواه قبله -بما توفر

(١) دراسات في ولاية الفقيه، الشيخ المنتظري: ج٤ ص٣٠٤

لـدي مـن مصـادر-:

١ـ ابن شعبة الحراني (المتوفى في القرن الرابع الهجري) في تحف العقول[١].

٢ـ أمـا مـا ورد في دعائـم الإسـلام للقـاضي النعـمان المغـربي (ت: ٣٦٣هـ) فهـو يـصرح بكونـه ممـا رواه أمـير المؤمنـين عليـه السـلام عـن رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) ولكنـه لم تثبـت نسـبته لا لأمـير المؤمنـين عليـه السـلام ولا لرسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه).

وأما ممن رواه بعد الشريف الرضي، فمنهم:

١ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت ٧٣٣ هـ)[٢].

٢ـ أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى ٨٢١ هـ)[٣].

٣ـ العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) [٤]

٤ـ ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٠هـ)[٥]. وغيرها من المصادر.

(١) ص١٢٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الآدب، النويري: ج ص١٩.

(٣) صبح الأعشى، القلقشندي: ج١٠ ص١٠

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٣٣ ص٥٩٩

(٥) مستدرك الوسائل، المحدث النوري: ج١٣ ص١٦٠.

المبحث الثاني

فرضية الدراسة وهدفها ومناهج البحث المعتمدة

المسالة الأولى: فرضية الدراسة وهدفها.

أولاً: فرضية الدراسة.

تفترض الدراسة أن كتاب نهج البلاغة وثيقة علمية للعديد من العلوم والمعارف لاسيما فيما يرتبط بالإنسان العربي والبيئة التي نشأ بها والعوامل التي كونت شخصيته.

وأن التطور المعرفي للإنسان قد مرَّ بمراحل متعددة منذ أن وجد الإنسان على الأرض، فقد جهد الأنبياء (عليهم السلام) في نقل الفكر من مستوياته المحدودة في تأمين الطعام والمأوى إلى خلق الإبداع وإصلاح الحياة وإنمائها وربط هذا الفكر بالله تعالى وطاعته والامتثال لأمره فبذلك تتحقق الحياة الكريمة.

ومن ثمَّ فقد تناول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطابه الإصلاحي للإنسان تقنين النظام الحياتي والسلوكي والأخلاقي له ووضع السبل والمناهج التي تمكنه من بناء الحياة الكريمة وذلك عبر جملة من العهود التي كتبها للولاة لاسيما عهده لمالك الأشتر (عليه رحمة الله ورضوانه) أو الرسائل التي خص بها جملة من الصحابة أو التابعين؛ أو الخطب التي خص بها العامة من الناس وخواصه من أصحابه أو قادة جنده أو الوصايا التي خص بها أهل خاصته أو أهل بيته وولده عليهم السلام.

وما عيّنة الدراسة إلا مثالا حياً مما أفاض به عهده لمالك الأشتر في معالجة أهم الأمور المرتبط بالنفس الإنسانية وكيفية التعامل معها وهو أمر شكل غاية في الأهمية بوصفه مصب اَهتمام الأنبياء عليهم السلام بل جوهر ما عنته الشرائع وسعت إليه في أحكامها وتشريعاتها، أي فقه الأخلاق والسلوك.

ثانياً: هدف الدراسة.

يكمن هدف الدراسة ضمن مجموعة من النقاط، وهو على النحو الآتي:

١ـ الإثراء المعرفي في كشف الحقائق العلمية وأثره في تصحيح الموروث الثقافي والفكري؛ فقد شكّلت الدراسة عينية علمية في اتقان مهارات التنظيم عبر عهد الأشتر.

٢ـ التأصيل لمنهج المزواجة المعرفية والبينية بغية الخروج بنتائج متجدده للعلوم الإنسانية.

٣ـ إنَّ صلاح الإنسان وتصحيح مساره في الحياة يرتكز على تعريفه بما قننته الشريعة الإسلامية في فقه الأخلاق بشقيه الجوانحي، أي النفس والروح، والجوارحي، أي في العبادات والمعاملات، وقد أكتنز كتاب نهج البلاغة لما يفوق الحصر من القوانين والسنن والقواعد والضوابط والحدود التي تقنن للإنسان مسيرته الحياتية التي يحرز بها الكرامة في الدنيا والآخرة.

٤ـ محاولة تصحيح مسار الأنساق الثقافية المكبلة للرؤية العلمية، إذ تسعى الدراسة إلى تحرر الذهن من النسق الثقافي المخالف لنهج الإمام علي عليه السلام، فما زال الكثير من المسلمين وغيرهم وبفعل هذه الأنساق الثقافية يجهلون مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ويتنكرون لمن سار بهديهم.

٥ـ إنَّ وظيفة الباحث والدارس اليوم، هي أعادة قراءة الموروث الإسلامي ضمن منظومة التحليل العلمي والمعرفي المرتكزة على القراءة المتأنية والمنصفة دون الخروج عن ثوابت القرآن والعترة النبوية (عليهم السلام) وهما الثقلان اللذان أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالتمسك بهما لضمان عدم الانحراف عن الحق؛ وذلك عملا بقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) حينما توجه إليه الحرث بن حوط الليثي، قائلا:

(أترى أن طلحة والزبير، وعائشة اَجتمعوا على باطل؟ فقال علي (عليه السلام): «**يا حار أنت ملبوس عليك، إنَّ الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، واَعرف الباطل تعرف أهله**»)[1].

المسألة الثانية: معنى الدراسة البينية.

اَعتمدنا في هذه الدراسة على أهم الطرق العلمية في بناء النتائج المعرفية والفكرية؛ إذ تعد الدراسات البينية من أهم ما توصلت إليه المناهج العلمية في طرق جمع المعلومة وإعادة بلورتها في نتاج معرفي جديد يرتكز على الممازجة بين الحقول المعرفية المتعددة للوصول إلى نتاج معرفي وفكري جديد يمكّن الباحثين والدارسين من فهم مادة البحث سواء أكانت هذه المادة البحثية هي الإنسان وما يصدر عنه أو ما يختلج في مكنون نفسه ضمن العلوم الإنسانية.

وذلك أن الهدف من الدراسات البينية هو (تعظيم الاستفادة من التوجهات الفكرية للتخصصات المشاركة وتحقيق الإبداع في طرق التفكير

(١) أنساب الأشراف للبلاذري: ج٢ ص٢٧٤؛ البيان والتبيان للجاحظ: ص٤٩١؛ تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢١٠

والتكامل المعرفة وليس وحدتها)[1].

مما يحقق أيضا (تكامل المعارف الإنسانية على اَختلاف مجالاتها لتظهر علوم وكشوف جديدة نافعة للبشرية)[2].

وهذا ما سعت إلى تحقيقه الدراسة عِبْر الممازجة بين الحقول المعرفية المتعددة بغية الوصول إلى نتائج جديدة في قضية بلغت من الأهمية بمكان ما جعلها متجددة في البحث والدراسة ألا وهي مهارات التنظيم لا سيما للشباب وأرباب الأسرة، بل لكل إنسان يسعى للحصول على حياة كريمة ودؤوبة بالنشاط والحيوية.

المسألة الثالثة: حقول الدراسة المعرفية ومجالات البحث.

اَستلزمت الدراسة الولوج إلى حقول معرفية، ومناهل علمية عدة، وهي على النحو الآتي:

حديث أمير المؤمنين الإمام عليه السلام في نهج البلاغة بوصفه مادة الدراسة وعيّنة البحث، والحديث النبوي، والفقه، والأصول، والأخلاق، والتاريخ الإسلامي، والعقيدة، وغيرها كما سمير بيانه أثناء الدراسة.

المسألة الرابعة: مناهج البحث المعتمدة في الدراسة.

اَعتمدت في هذه الدراسة على منهجين بحثيين، وهما: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وذلك لدراسة المعطيات الروائية والفكرية والأخلاقية

(١) تزاوج الاختصاصات، نجيب عبد الواحد؛ ٣يونيو٢٠١٧؛ الدراسات البينية التعليم العالي.

(٢) صحيفة المدينة، يوم الاثنين، ٢٨شوال-١يوليو٢٠١٩.

والعقدية والسيّرية، عبر اَستنطاق النصوص، والأحداث، بغية الوصول إلى نتائج وكشوفات معرفية جديدة، تسهم في إصلاح الإنسان والمجتمع والرجوع به إلى هويته القرآنية والنبوية، والتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته (عليهم السلام).

فلم ولن يضل من تمسك بهما حتى يردا على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عند الحوض؛ عهد معهود من الله لنبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبى وأعرض عن ذلك فلن يضر الله عزّ وجل.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ * أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم/ ٩].

الفصل الثاني

موارد التنظيم في العهد الشريف

المبحث الأول

دلالة الأمر في مباحث الألفاظ وأثره التكليفي

المسألة الأولى: الأوامر في عهد مالك الأشتر (رحمه الله).

انماز العهد الشريف بجملة من الأوامر التكليفية لمالك الأشتر (رحمه الله)، ولأنها صادرة عن المعصوم عليه السلام فقد اكتسبت صفة تشريعية في فقه الأخلاق الجوانحي والجوارحي، وقد كوّنت هذه الأوامر عِبْر هيئتها وصيغتها عبر صيغة (أفعل) أو (الجملة الخبرية) أصولا قامت عليها صناعة الإنسان وتهذيب نفسه والارتقاء به إلى درجات الكمال الأخلاقي.

ولذا: فأننا نجد أنّ أوّل لفظ يخصصه أمير المؤمنين علي السلام للاَبتداء بالعهد هو:

«هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهَّ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلَّاه مِصْرَ...» إلى أن يقول عليه السلام:

«أَمَرَه بِتَقْوَى اللهَّ، وإِيْثَارِ طَاعَتِه، واتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِه فِي كِتَابِه مِنْ فَرَائِضِه وسُنَنِه».

«وأَنْ يَنْصُرَ اللهَّ سُبْحَانَه بِقَلْبِه ويَدِه ولِسَانِه، فَإِنَّه جَلَّ اسْمُه قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَه وإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّه».

«وأَمَرَه أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَه مِنَ الشَّهَوَاتِ، ويَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللهَّ».

فكانت الأوامر، هي: (تقوى الله، إيثار طاعة الله، إتباع فرائض القرآن وسُنَنّه، نصر الله بالقلب واللسان واليد، كسر النفس وَزَعَها)، وقد تقدمها

لفظ: «أَمَرَه» فتكرر مرتين، مما أرشد إلى مبحث آخر من مباحث الألفاظ في أصول الفقه، وهو دلالة صيغة الأمر على المرّة والتكرار، والفور والتراخي، وأثرها في معرفة طبيعة الواجب واقتضائه.

أما الأوامر الأخرى فقد وردت في العهد بصيغة (أفعل) لترشد بذلك إلى أثارها التكليفية في فقه الأخلاق، وهي على النحو الآتي:

قال عليه الصلاة والسلام:

«أعْلَمْ، أمْلِكْ، أَشْعِرْ، أَعْطِهِمْ، أنْظُرْ، أَنْصِفِ، أسْتُرِ، أَطْلِقْ، أقْطَعْ، أنْظُرْ، أتَّخِذْ، ألْصَقْ، أَلْزِمْ، أعْلَمْ، أَكْثِرْ، أعْلَمْ، ألْصَقْ، أَفْضَلَ، أفْسَحْ، أعْرِفْ، أرْدُدْ، أخْتَرْ، أَكْثِرْ، أفْسَحْ، أَعْطِه، أنْظُرْ، ثُمَّ أنْظُرْ، أَسْبِغْ، أبْعَثِ، ثُمَّ أنْظُرْ، أخْصُصْ، أخْتَبِرْهُمْ، أعْمِدْ، أجْعَلْ، أسْتَوْصِ، أعْلَمْ، أحْفَظِ، أجْعَلْ، أعْمَلْ، أَعْذِرْ، أجْعَلْ، أحْتَمِلِ، أعْطِ، أَمْضِ، أجْعَلْ، أَعْطِ، أحْسِمْ، أَلْزِمِ، أبْتَغِ، أَصْحِرْ، أعْدِلْ، أجْعَلْ، أحْتَرِسْ».

أما بقية الأوامر التي وردت في العهد فقد كانت بصيغة الجملة الخبرية لترشد إلى جملة من التكاليف الشرعية في فقه الأخلاق، وهي على النحو الآتي:

قال (عليه الصلاة والسلام):

«فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ...، وشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ...، ولْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ...، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ...، ومَيْلُكَ مَعَهُمْ...، ولْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ...، وأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ...، وتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ...، ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ...، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ...، فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ...، فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ...، ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ...، ولْيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ

جُنْدِكَ...، ووَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ...، وتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ...، وتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ والْحَيَاءِ...، ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ...، وتَحَفَّظْ مِنَ الأَعْوَانِ...، اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً...، فَبَسَطْتَ عَلَيْه الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِه...، وأَخَذْتَه بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِه...، وتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ...، ولْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ...، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ...، وتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ...، ولْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً...، فَنَكِّلْ بِه...، وعَاقِبْه فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ...، وتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ...، فَفَرِّغْ لأُولَئِكَ ثِقَتَكَ...، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ...، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالإِعْذَارِ...، وكُلُّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللهَّ...، وتَجْلِسُ لَهُمْ...، فَتَتَوَاضَعُ فِيه للهَّ...، وتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ...، ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ...، ونَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ...، لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا...، إِجَابَةُ عُمَّالِكَ...، إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ...، ولْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِه...، ووَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ...، وكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِراً...، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ...، فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَه...، والْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ...، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ...، وتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ...»[1].

ومن ثَمَّ: فقد شَكَّلَتْ هذه الأوامر جملة من الضوابط التي يحتاجها كل إنسان لا سيما الذين تُوكَلُ إليهم المهام القيادية والإدارية، بل هي مطلب أساس لكل من يريد أن يهذب نفسه وينظم علاقته بالآخر سواء أسرته أو أرحامه أو أصدقائه أو مجتمعه الذي يعيش في كنفه، وذلك عِبْر الامتثال لهذه الأوامر وإنجازها وأحراز براءة الذمة، ولو لا ذاك لما انصرفت النفس إلى العمل بهذه الأوامر، إذ يصبح الأمر فيها وعظي ومجرد من الباعث للاندفاع والإتيان بهذه الأوامر[1].

(١) لمزيد من الإطلاع، ينظر: فقه صناعة الإنسان الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، تأليف السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط١ ٢٠٢٣م - دار الوارث للطباعة / كربلاء المقدسة.

المسالة الثانية: اَهتمام علماء الأصول بالأوامر والنواهي.

وقد أهتم علماء الأصول بالأوامر والنواهي التي وردت في النصوص الشريفة من القرآن والسُنّة النبوية فتدارسوا: مادة الأمر ومعناه ضمن مسائل متعددة، منها:

معنى الأمر وتعدد الأقوال فيه، اَشتباه المصداق بالمفهوم في بعض معاني الأمر، اعتبار العلو في الأمر.

وتدارسوا صيغة الأمر، ضمن جملة من المسائل، منها:

صيغة أفعل، معنى صيغة الأمر خاصة في الوجوب أو الندب وحقيقة الاشتراك بينهما، كاشفية الجملة الخبرية عن الوجوب، الواجب التعبدي والتوصلي، المرّة والتكرار، الفرد والأفراد، الدفعة والدفعات، الفور والتراخي.

وقد تناولنا هذه المسائل ضمن بحثنا الموسوم: فقه صناعة الإنسان، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر اختياراً.

وعليه: فقد كوّن العهد الشريف جملة من الدراسات التي تعنى بالفقه الجوانحي والجوارحي ومنها هذه الدراسة التي بين أيدينا.

المسالة الثالثة: دلالة الجملة الخبرية في الأمر وأثرها التكليفي.

تُعَدُّ الجملة الخبرية في الأمر الواردة في النص الشريف برتبة الإيجاب وليس الاستحباب وذلك لتحقق جهات أربعة فيها، وهي:

١ـ صيغة الطلب في الأمر، وهو صريح لغة واصطلاحاً.

٢ـ اعتبار العلو في معنى الأمر، فلا يكون الطلب من السافل أو المساوي أمرا.

٣ـ كون لفظ الأمر حقيقة في الوجوب، لانسباقه عنه عند إطلاقه.

٤ـ أنه طلب أنشائي جاء بصيغة الجملة الخبرية[١].

وتعد أهمية الجملة الخبرية في مباحث الألفاظ في كاشفيتها عن الوجوب، (بل أن دلالتها أوكد وأبلغ من دلالة الصيغة، فإن البلاغة عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، وحيث أن الوجوب والطلب يستدعيان التأكيد، والمفروض أن الجملة الخبرية تدل على التأكيد فيكون الإتيان بها في بيان مقام الوجوب أبلغ من بيانه بالصيغة)[٢].

وقد جرت جميع الأوامر لمالك الأشتر (رحمه الله) سواء كانت بصيغة الأمر (أفعل) أو ما هو بهيئتها أو بصيغة الجملة الخبرية كما هو في مورد البحث في قوله عليه الصلاة والسلام:

«واجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهَّ، أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا للهَّ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ».

وقوله: **«وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه»**.

وقوله: **«ولْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ»**.

وقوله: **«وإِيَّاكَ والْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَه وأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَه»**.

---

(١) ينظر: كفاية الأصول، الآخوند الخراساني: ص٦٤

(٢) كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، الشيخ باقر الإيرواني: ج١ ص٥٠٧

وقوله: «**أَنْصِفِ اللهَّ، وأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، ومِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، ومَنْ لَكَ فِيه هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، ومَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهَّ كَانَ اللهَّ خَصْمَه دُونَ عِبَادِه، ومَنْ خَاصَمَه اللهَّ أَدْحَضَ حُجَّتَه، وكَانَ للهَّ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ، ولَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهَّ وتَعْجِيلِ نِقْمَتِه، مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَّ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ، وهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ**».

وقوله: «**ولْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِه للهَّ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِه، الَّتِي هِيَ لَه خَاصَّةً، فَأَعْطِ اللهَّ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ ونَهَارِكَ، ووَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِه إِلَى اللهَّ، مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ ولَا مَنْقُوصٍ، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ**».

وفقا لهذه الجهات الأربعة فضلا عن تلقيه الأمر مباشرة من إمامه أمير المؤمنين(عليه السلام) وبما يناط بمهام الولاية على الناس عِبْر التولية التي خصه بها أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن ثَمَّ: فهي توصّلية وليست تعبّدية إلّا إذا قُصد في الامتثال والعمل بها القربة لله تعالى فتكون تعبّدية، وإنها جلية في مصاديقها، تامة في مفاهيمها، متعلقة في ذمة مالك (رحمه الله).

المبحث الثاني

تنظيم الوقت وجعل أفضله لله وكيفية اختصاصه به سبحانه

- **توطئة:**

اهتم الإسلام بالوقت أهمية بالغة، ولقد أشارت كثير من الآيات إلى بيان هذه الأهمية عِبْر بيان الوحي، فقد قَسَمَ الله تعالى بالوقت، فقال عزّ وجل:

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقال سبحانه: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١-٢].

بل نجد أن الله تعالى قد نظم للنبي (صلى الله عليه وآله) أوقات العبادة في الليل، فقال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ١-٤].

وفي بيان أهمية عنصر الوقت في الحياة، فقد كشفت جملة من الآيات المباركة التي ترشد إلى بيان السُنّة الإلهية التي أجراها في الأشياء، أي أنه جعلها مرهونة ومقرونة بالوقت، ولا فرق بينها من حيث كونها مادية أو معنوية، قال عزّ وجل في بيان إحالة أمر ابليس إلى وقت محدد:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٦-٣٨].

وقال تعالى في بيان تحديد وقت النهار والليل وأن لكل منها أجل مقرر من الله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠].

وفي بيانه عزّ وجل لعمر الأمم وتحديد بقائها سواء كانت من ذوات الأرواح من الإنس والجن والملائكة والحيوان والطير والحشرات والنباتات، وكل ذي روح، أو سواء كانت من الجمادات فلكل منها وقت محدد أحالها إليه وأجالها له:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وفي بيانه تعالى لمدخلية الوقت في تأثير التوبة والاستغفار في دوام البقاء والتمتع بنعمة الحياة، قال سبحانه:

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [هود: ٣].

بل يخذنا القرآن إلى بيان اثر الوقت في نزول الآيات وأنها مرهونة به فقد أحالها الله تعالى إليه ليرى الناس أن الأمور تجري بما هو مقرر من بارئها ومقدرها، قال سبحانه:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

وكذا الحال في بيان حلم الله تعالى على خلقه، فقد بيَّن القرآن أن رحمة الله وحلمه بالناس وهم يقترفون المظالم والمعاصي والآثام مرهون بالوقت فقد أجالهم إليه، فقال تعالى:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل:٦١].

أما مراحل خلق الإنسان والنبات ورهنه بالوقت المحدد الذي أجالها الله إليه، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج:٥].

ومن ثمَّ:

فإنَّ النص الشريف الموجه إلى مالك الأشتر (رحمه الله) يحدد مهارة تنظيم الوقت، وآلية تقسيمه، وكيفية جعل أفضله وأكثره لله تعالى، ففي قوله عليه الصلاة والسلام:

«واجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهَّ، أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا للهَّ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ»، يرشدنا النص إلى بيان أهمية الوقت وضرورة استثماره والنضر فيه بما يخدم

بناء حياة الإنسان ونجاته في الأخرة، وذلك لما يشكله من أهمية كبيرة في تهذيب النفس واغتنام العمر فلا يضيع سُدَاً أو يكون الإنسان في نهاية المطاف خاسرا، صفر اليدين لا سامح الله.

ولذا: يجعل عليه السلام تنظيم الوقت وتقسيمه من بين الأوامر التكليفية لمالك الأشتر، ويضع له الضابطة والقاعدة التي يسير عليها في هذا التنظيم، بل حدد له الآلية بجعل كل أوقاته لله تعالى، وذلك عبر أمرين، وهما: صلاح النية، وسلامة الرعية، فيقول:

«وإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا للهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ».

المسألة الأولى: الضابطة في تنظيم الوقت.

إنّ الضابطة في تنظيم الوقت ترتكز على تقسيمه إلى أقسام وجعل أفضلها وأعظمها لله، أي لا بد للإنسان من تخصيص وقت لله تعالى يؤدي فيه فرائضه، ولا بد من وقت يخصصه للأهل، وآخر للعمل وطلب الرزق، وآخر للإخوان والأصدقاء، فلكل منهم حقه وقد لزمه الإنصاف لهم من نفسه فلا يبخس حق أحد منهم على حساب أحد، ولأن حق الله تعالى هو أعظم تلك الحقوق لزم تخصيص أجزل الأوقات لله تعالى.

ومعنى الجَزْل: (ما عَظُم من الحَطَب ويَبِس ثم كَثُر استعماله حتى صار كُلُّ ما كَثُر جَزْلاً، والجَزِيل: العَظِيم. وأَجْزَلْت له من العطاء أَي أَكثرت)[1]، أي أن يجعل أعظم أوقاته وأكثرها لله تعالى.

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١١ ص١٠٩

ثم يستدرك عليه السلام هذا الأمر فقد لا يتمكن الإنسان من تقسيم وقته، أو أن يجعل أكثر أوقاته وأعظمها لله تعالى، وذلك لوجود عدد من الأولويات لديه في حياته، والدوران بين المهم والأهم، فيكون جلَّ وقته للعمل أو لطلب العلم أو قد يفهم السامع أو من توجه إليه الأمر بتقسيم الوقت، أي مالك الأشتر (رحمه الله) فيجعل أكثر وقته للعبادة والذكر والتأمل والخلوة وغيرها مما يتخذه العُبّاد في حياتهم، والزُّهَاد في مناهجهم، وغيرهم ممن ينصرفون للذكر، فيقع الإنسان في التقصير وعدم الإنصاف، ويبقى حائرا بين الاَمتثال في جعل أكثر وقته لله تعالى، وبين تأدية الحقوق والواجبات.

وعليه: فقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام الضابطة التي تمكن الممتثل لأمره في جعل كل أوقاته لله تعالى، وذلك عِبْر أمرين، الأول: صلاح النية؛ وثانيا: سلامة الرعية.

فأما إصلاح النية فهو أمر عام يشترك فيه من تلقى الأمر من الإمام (عليه السلام) ومن لم يتلقى الأمر، وأما صلاح الرعية فهو موجه بالأصل إلى مالك الأشتر (رحمه الله) وذلك عبر عهده (عليه السلام) إليه لما ولاه مصر، أي: أنه على المحك مع الحكم الشرعي في إقامة الحقوق، وإبراء الذمة في تأدية فرائض الولاية والحكم التي حددها (عليه السلام) في جملة من الأصول في فقه صناعة الدولة.

أما ما يخص الممتثل لهذا الأمر الشريف ممن لم يكن في دائرة الحكم والسلطة وغيرها فأقل ما يناط به من مسؤوليات هي نفسه وأهله وإخوانه، بل ومن

يعمل في كنفه عِبْر التعاقد معه في الإجارة والتجارة وغيرها مما خصصته الشريعة في ضبط الحقوق بين الناس في تعاملاتهم الحياتية والمعيشية.

وعليه: فإن ما يحتاج إليه الإنسان بتنظيم الوقت، هو ثلاثة أمور:

الأول: تقسيم الوقت إلى أقسام بحسب طبيعة حياة الإنسان.

ثانياً: تخصيص أفضل أوقاته وأكثرها لله تعالى.

ثالثاً: آلية العمل على جعل معظم الوقت مرتبطاً بالله تعالى.

إلّا أنّ التركيز على الجانب الغيبي وعدم إلهاء القلب في تلك الأوقات عن الله تعالى؛ كما أن تحقيق هذا الهدف الأسمى يكون ممكناً عِبْر أمرين -كما أسلفنا- الأول: صلاح النية، والثاني: سلامة الرعية.

أما كيفية الوصول إليهما، فهو على النحو الآتي في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: أثر صلاح النية في جعل معظم الوقت لله تعالى.

أولاً: معنى النية في اللغة.

جاءت مفردة النية في كتب أهل اللغة مشتقة من (نوى) (وهي: النِّية، ومعناها القصد لبلدٍ غير البلد الذي انت فيه مقيم. وفلان يَنْوي وجه كذا أي يقصده من سفر أو عمل. والنوى: الوجه الذي تقصده)[1].

وقيل: (النوى: التحول من دار إلى دار اخرى، كما كانوا ينتؤون منزلاً بعد منزل. والفعل: الانتواء، والمصدر: النية.

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١٥، ص٣٤٨.

والنية: ما ينوي الإنسان بقلبه من خير او شر، والنوى والنية واحد وهي النية مخففة ومعناها: القصد)[1].

من هنا: كان للنية مدخلية شرعية في الأحكام، فكل عمل لم يقصد فيه القربة لله تعالى فهو معلق إن لم يكن مردودا، ولذا تناولها الفقهاء في العبادات وكثير من المعاملات، وعليها كان التركيز في تنظيم الوقت وجعله لله تعالى.

ومن ثم كانت الحاجة في البحث هي الرجوع غلى أقوال الفقهاء (عليهم رحمة الله ورضوانه) في تعريف القارئ بما يكتنزه النص الشريف من تنظيم للوقت وربطه بالله تعالى عبر صلاح النية.

ثانياً: معنى النية عند الفقهاء.

تناول الفقهاء معنى النية في مقدمة العبادات في موسوعاتهم الفقهية، وخلصوا إلى أنها: (الإرادة إلى الفعل والقصد منه) إما باعثها: فمنه الأمر، ومنه العبادة، ومنه الثواب، ومنه العقاب، وغيرها.

وأما قصد القربة فطريقها الامتثال للأمر المولوي في الآتيان بالفعل.

فكان من أقوالهم (رضوان الله عليهم):

١ـ الشيخ الصدوق[2] (قدّس سره) (ت: ٣٨١هـ):

(١) العين، الفراهيدي: ج٨، ص٣٩٤.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ويعرف بالصدوق، وابن بابويه، ويطلق عليه وعلى أبيه الصدوقان وابنا بابويه والفقيهان، وكانت أمه جارية ديلمية.

ولادته ونشأته: ولد المترجم بدعاء الحجة (صلوات الله عليه وعلى أبائه المعصومين) وقد أخبر (سلام الله عليه) -من قبل- بولادته وفقاهته وبركته، وإنه خير ينفع الله به.

قال: (كل عمل من الطاعات إذا عمله العبد لم يرد به إلا الله عز وجل فهو عمل بنية، وكل عمل عمله العبد من الطاعات إذا يريد به غير الله فهو عمل بغير نية وهو غير مقبول)[1].

٢ـ الشيخ الطبرسي[2] (قدّس سره) (ت: ٥٤٨هـ):

قال: (النية: هي الإرادة التي تؤثر على وقوع الفعل على وجه دون وجه،

ولم يرد تحديد دقيق لتاريخ ولادته لكن بالاستناد إلى ما رواه في كمال الدين والشيخ الطوسي في الغيبة: يظهر أن ولادته تقع ما بعد وفاة محمد بن عثمان السمري رحمه الله وبداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح (عليهما الرحمة والرضوان) (٣٠٥ هـ).

آثاره العلمية: بلغ عدد مصنفات الشيخ الصدوق (رحمه الله) ما يناهز ثلاثمائة كتاب، وقد ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست أن عدد كتب الصدوق يقرب من ٣٠٠ كتاب ثم سمى ما يربو على الستين منها، ويقول في رجاله: له مصنفات كثيرة. كما أن ابن شهر آشوب ذكر بأن مصنفات الصدوق (رحمه الله) ٣٠٠ مصنفا سمى منها أكثر من سبعين.

توفي (رحمه الله) في الري سنة (إحدى وثمانين وثلاثمائة) عن عمر ناف على السبعين ودفن قريبا من قبر عبد العظيم الحسني (رحمه الله) وقبره معروف عليه قبة. (ينظر: الهداية، الشيخ الصدوق، مقدمة لجنة التحقيق).

(١) الهداية، الصدوق: ص٦٥.

(٢) المفسّر الكبير، العلاَّمة، الفضل بن الحسن بن الفضل، أبو علي الطبرسي، الملقّب بأمين الدين، مصنّف «مجمع البيان في تفسير القرآن» المشهور. مولده في عشر السبعين وأربعمائة.

وكان من أجلَّاء علماء الإمامية، فقيهاً، محدّثاً، متبحّراً في التفسير، عمدةً فيه، محققاً، لغوياً، ذا معرفة بعلوم أُخرى.

انتقل من مدينة مشهد إلى بيهق سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، ففوّضت إليه مدرسة باب العراق، وأقام ببيهق إلى حين وفاته.

توفّي الطبرسي في - ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى مشهد فدفن عند مغتسل علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وقبره مزار معروف. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ص٢٢٥-٢٢٧).

وبها يقع الفعل عادة، وإنما سميت نية لمقارنتها الفعل وحلولها في القلب) [1].

ثالثاً: دلالة النية عند الفقهاء.

١ـ السيد اليزدي (قدّس سره)[2]:

ينماز تعريف السيد اليزدي (قدس سره) (ت١٣٣٧هـ) عن غيره من أقوال الفقهاء (أعلى الله شأنهم) وما تبعه من تعليقات للسيد الحكيم (قدس سره) (ت١٣٩٠هـ) ببيان أثر الأمر فيها أي الداعي الباعث للعمل، فيقول:

(النية: هي القصد إلى الفعل، مع كون الداعي أمر الله تعالى، أما لأنه تعالى أهل للطاعة وهو أعلى الوجوه، أو لدخول الجنة والفرار من النار وهو أدناها، وما بينهما متوسطات) [3].

---

(١) المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، الطبرسي: ج١، ص١٠١.

(٢) محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي الحسني، اليزدي، النجفي، صاحب «العروة الوثقى».

كان فقيها متبحرا، أصوليا، من أكابر مراجع التقليد للإمامية ومشاهير العلماء في عصره، ولد في كسنويّة (من قرى يزد) سنة سبع وأربعين ومائتين وألف.

قصد النجف الأشرف سنة (١٣٨١ هـ)، فحضر على أكابر المجتهدين وتضلع في الفقه والأصول وعلوم العربية. وتصدّر للبحث والتدريس والإفادة حتّى انتهت إليه الرئاسة العلمية، وصار من مراجع الطائفة، وأستاذا يشار إليه بالبنان. وكان يحضر بحثه نحو (٢٠٠) تلميذ.

وألّف كتبا ورسائل، أشهرها العروة الوثقى (مطبوع)، وهو من أهم الكتب الفتوائية عند الإمامية، احتوى على (٣٢٦٠) مسألة.

توفّي في النجف سنة – سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤ ق٢، ص٧٩٣-٧٩٤).

(٣) العروة الوثقى، السيد اليزدي: ج١، ص٤٢٨.

٢ـ السيد محسن الحكيم[١] (قدسّ سره):

قال في بيانه وتعليقه على قول السيد اليزدي، فأفاد بتفريع المسألة إلى مطالب عدّة، وهي:

أ- معنى القصد.

(المراد من القصد: الإرادة، كما فسرت النية بها في أكثر محكي عبارات الأصحاب، بل في محكي رسالة الفخر: أنه عرفها المتكلمون بانها إرادة من الفاعل للفعل، وعرفها الفقهاء بأنها إرادة اتحاد الفعل المطلوب شرعاً على وجهه ونحوه ما عن التنقيح، وفي محكي حواشي الشهيد: أنها عند المتكلمين إرادة بالقلب يقصد بها إلى الفعل، وعند الفقهاء إرادة الفعل، وعن شرح المفاتيح إنها الباعثة على العمل المنبعثة عن العلم.

ونحوه ما عن العلامة الطباطبائي (رحمه الله) وإن كان الظاهر من لفظ القصد أنه غير الإرادة، وأنه السعي نحو الشيء.

ولذا يتعلق بالإيمان الخارجية، فنقول: قصدت زيداً، ولا نقول أردت زيداً، إلا على معنى أردت الوصول إليه بنحو من العناية.

لكن من المعلوم أن المراد منه في المقام هو الإرادة كما يستعمل فيها عرفاً كثيراً)[٢].

---

(١) السيّد محسن الحكيم ابن العلّامة السيّد مهدى الحكيم، ولد في سنة ١٣٠٦ هـ ق، درس عند اساتذة كبار كالسيّد محمّد كاظم اليزدي، الملاّ محمّد كاظم الخراساني، السيّد أبو تراب الخوانساري، الميرزا حسين النائيني وآقا ضياء الدين العراقي، وقد أصبح السيد الحكيم من مراجع الشيعة المشهورين بعد وفاة آية الله العظمى السيد البروجردي، وتوفي في ٢٧ ربيع الاوّل من سنة ١٣٩٠ هـ ق، وخلّف ٢٥ كتاباً في الفقه والأُصول، وأهمها كتاب (مستمسك العروة الوثقى). (من سيرة آية الله العظمى الحكيم، ص٤٠).

(٢) مستمسك العروة: السيد محسن الحكيم (قدس): ج٢، هامش ص٤٦١.

ب- معنى إنّ الداعي إلى الفعل هو أمر الله تعالى:

(بمعنى أنه لا يترتب عليه الأثر إلا إذا جاء به العبد بعنوان العبادة، ولا ينبغي التأمل في أنه يعتبر في تحقق العنوان المذكور كون الإتيان بالفعل عن داعي أمر المولى، بمعنى كون أمر المولى هو الموجب لترجيح وجود الفعل على عدمه في نظر العبد، الموجب ذلك لتعلق إرادته به.

هذا ولأجل أن مجرد كون الفعل مأمورا به لا يوجب رجحانه في نظر العبد ذاتا، وإنما يوجب رجحانه عرضا بلحاظ عناوين أخر، تعرض المصنف (رحمه الله) كغيره لتلك العناوين، (فمنها): كون الفعل حقا من حقوق المولى، فيفعله أداء لحقه، (ومنها): كونه شكرا له على نعمه، (ومنها): كونه موجبا للرفعة عنده والقرب منه. وظاهر بعض رجوعه إلى ما بعده، فيشكل الاكتفاء به عند من استشكل في الاكتفاء بما بعده. لكنه غير ظاهر. (ومنها): كونه موجبا للتقصي عن البعد عنه، (ومنها): كونه موجبا لحصول الثواب الأخروي، (ومنها): كونه موجبا للأمن من العقاب كذلك. (ومنها): كونه موجبا للثواب الدنيوي، (ومنها): كونه موجبا للأمن من العقاب كذلك.

هذا وظاهر غير واحد كون الدواعي المذكورة في عرض قصد الامتثال، لأنهم ذكروا للقربة المعتبرة في العبادة معاني، أحدها، قصد الامتثال، والباقي الدواعي المذكورة، فتكون ملحوظة للفاعل دواعي له على فعله، في قبال قصد الامتثال وفي عرضه. ولكنه في غير محله، إذ الظاهر أن تلك الدواعي إنما تلحظ في طول قصد الامتثال ودواعي إليه - كما ذكر في المتن - لأنها إنما تترتب عليه، ولا تترتب على ذات الفعل.

نعم، لو ثبت أن من الأفعال ما هو عبادة بذاته أمكن أن تكون الأمور المذكورة دواعي إليه من دون توسط قصد الامتثال. لكن المحقق في محله هو العدم.

ثم إن هناك دواعي أخر ذكرها بعض الأصحاب، ويمكن تصور غيرها مما لم يذكر، وتختلف داعويتها باختلاف النفوس في رغباتها وملاذها فتدبر. ثم إن تسمية الدواعي المذكورة في كلماتهم بالغايات لا تخلو من مسامحة في بعضها، حيث أنه لا يترتب على الفعل العبادي، وإنما هو عنوان فيه مرغب إليه. فتأمل جيدا.

ج- معنى كون الداعي إلى العبادة هو لأنه تعالى أهل للطاعة وهو أعلى الوجوه.

لخلوه عن الطمع فيما يرجع نفعه إليه، كما حكي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:

«**ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك**»، لكن في نهج البلاغة أنه (عليه السلام) قال:

«**إنّ قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار**». وفي رواية هارون بن خارجة:

«**العبادة ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الأحرار**».

والظاهر أن العبادة للحب أعلى من العبادة لكونه أهلا. ولعل ما حكي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) راجع إليه. على أنه غير مروي في طرقنا. نعم رواه جماعة من المتأخرين -ومنهم الشهيد في الذكرى- وكأنه من روايات العامة، كما ذكر الحر [العاملي] (رحمه الله) في حاشية الوسائل، والأمر سهل.

د- معنى أن الداعي إلى العبادة لدخول الجنة والفرار من النار وهو أدناها.

الظاهر أن أدناها رجاء الثواب وخوف العقاب الدنيويين، والحصر في الأخبار المتقدمة وغيرها محمول على الحصر الإضافي، أو يراد من الرغبة والرهبة والخوف والثواب ما يعم جهة الدنيا والآخرة. وكيف كان فعن قواعد الشهيد (رحمه الله) أنه قال:

«أما نية العقاب والثواب فقد قطع أكثر الأصحاب بفساد العبادة بقصدهما»، وعن العلامة (رحمه الله) في جواب المسائل المهنائية: اتفاق العدلية على عدم استحقاق الثواب بذلك، وعن الرازي في تفسيره: اتفاق المتكلمين على البطلان. لكن ذلك غير ظاهر من سيرة العقلاء، ولا مما ورد في الكتاب والسنة من بيان الجزاء على الطاعات في العاجل والآجل الوارد في مقام الترغيب على الطاعات، خصوصا ما ورد في بعض العبادات كصلاة الحاجات وصومها وغيرهما. ولا يبعد أن يكون مراد الجماعة المذكورين صورة ما إذا كان قصد الثواب أو العقاب داعيا في قبال قصد الأمر. لا ما يكون داعيا إلى قصد الأمر) [1].

(١) مستمسك العروة: السيد محسن الحكيم (قدس): ج٢، هامش ص٤٦١-٤٦٢.

رابعاً: معنى صلاح النية.

يخلص من بيان السيد اليزدي والحكيم (قدس سرهما) أن صلاح النية يكون بجعل القصد في جميع الأعمال هو أمر الله تعالى فأن كان الامتثال للأمر المولوي هو القربة لله تعالى حينها يكون الأمر تعبدياً، وأن كان الامتثال في غايته لله دون القصد في القربة فهو توصلياً[1].

لكن الفارق بين درجات الامتثال هو أن كان الداعي لعبادة الله تعالى خالصاً فهو أعلى درجات الامتثال، وأن كان الداعي هو الثواب أو العقاب أو الخوف والطمع كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] فهو أدناها.

لكن الأمر المهم والأساس الذي حث عليه أمير المؤمنين عليه السلام في تنظيم الوقت هو أن يكون قصد الإنسان في يومه وليله، وعمله وقوله، ونطقه وسكوته، هو الله تعالى فبذلك تصلح النية وبه يكون الوقت كله لله تعالى وبه تتحقق مهارة التنظيم ولا يضيع عمر الإنسان سداً لا سيما وأن الله سائله يوم القيامة كما ورد في الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن أحمد الأسدي البردعي، قال: حدثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيها، عن آبائه (عليهم السلام): قال:

(١) فقه صناعة الإنسان الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالا في ضوء أصول الفقه والأخلاق، السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة / العتبة الحسينية المقدسة.

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»[1].

المسألة الثالثة: أثر سلامة الرعية في جعل معظم الوقت لله تعالى.

لا ينحصر الأمر في سلامة الرعية بمالك الأشتر (عليه رحمة الله ورضوانه)، وإن كان الأمر موجهاً إليه بنحو مباشر بعلة التولية على مصر -كما أسلفنا- وذلك إن الأمر بسلامة الرعية من الواجبات الشرعية على كل مؤمن بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ويكفي في بيان هذا المبنى ورود عدد من النصوص الشرعية فيه، فمنها:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٢- روى العلامة الحلي عنه صلى الله عليه وآله، أنه قال:

«كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته»[2].

٣- وبلفظ آخر أخرجه أحمد بن حنبل، عنه صلى الله عليه وآله، أنه قال:

«ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول

(١) الأمالي، الصدوق: ص٩٣

(٢) الرسالة السعدية، العلامة الحلي: ص١٤٩؛ مسند أحمد: ج٢ ص١٠٨

عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»[1].

٤- وأخرج الشيخ الطوسي(رحمه الله)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«**لما نزلت هذه الآية:** ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ **جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):**

حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك» [2].

٥ وروى (رحمه الله) عن أبي بصير في قول الله عز وجل: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال:

«**تأمرهم بما أمر الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك**»[3].

٦ أخرج الكليني (رحمه الله)، عنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي أَفَأَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الأَمْرِ[4]؟ فَقَالَ:

---

(١) مسند أحمد: ج٢ ص٥؛ صحيح مسلم: ج٦، ص٨

(٢) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ج٦ ص١٧٩

(٣) المصدر السابق.

(٤) هذا الأمر: أمر الولاية للأئمة الأثني عشر من أهل البيت عليهم السلام.

«**نَعَمْ إِنَّ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِه**: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ والْحِجارَةُ﴾ [البقرة:٢٧] [1].

وغيرها من النصوص الشريفة الكاشفة عن أثر النية بالعمل على سلامة الرعية في العلاقة مع الله تعالى، فمن حرص على أن يقرن صلاح نيته بسلامة من يرعى أو يعول يكون وقته الذي يمضيه في ليله ونهاره لله تعالى.

(١) الكافي، الشيخ الكليني (رحمه الله): ج٢ ص٢١١ .

المبحث الثالث

تنظيم الأعمال وإمضائها في يومها

قال عليه الصلاة والسلام في عهده لمالك الأشتر رحمه الله تعالى:

«وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه».

المسألة الأولى: معنى الإمضاء والمضي ومفهومه

أولاً: المضي لغة.

تكشف كتب اللغة عن أن معنى المضي والإمضاء هو العزم في القيام بالعمل وأنفاذه وتنفيذه، فقد جاء في بيان معنى مفردة (أمض): أَمِضَ الرجلُ يأْمَض، فهو أَمِضٌ: عَزَم ولم يُبالِ المُعاتبةَ بل عَزِيمتُه ماضية في قلبه[1].

لكن الأمر الذي ورد في النص الشريف، أي (أمض) تعود في معناها إلى الفعل (مضى) وفي معناه قال أهل اللغة:

(مضي: مَضَى الشيءُ يَمْضِي مُضِيّاً ومَضاء ومُضُوًّا: خلا وذهب، ومَضَى في الأَمر مَضاء: نَفَذَ. وأَمضى الأَمرَ: أَنفذه. وأَمضيت الأَمر: أَنفذته. ومَضَى السيفُ مَضاء: قطع؛ ويقال: مَضَيْتُ بَيْعِي: أَجَزْتُه)[2].

ثانياً: مفهوم الإمضاء والمضي.

إنّ مفهوم أمره عليه السلام بلفظ «**وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه**» يدل على

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج٧ ص١١٥.

(٢) المصدر نفسه: ج١٥ ص٢٨٤.

الطلب في تنفيذ الأعمال بأوقاتها في كل يوم والعزم على أدائها وعدم تأجيلها إلى اليوم التالي.

المسألة الثانية: تلازم النص مع السياق القرآني في تنظيم الأعمال.

مثلما أهتم الإسلام بالوقت كذا أهتم بالعمل وإنجازه في وقته وعدم التسويف به وتأجيله إلى أوقات أخرى، إذ ترشد الآيات إلى أعتماد المراقبة فيما يقوم به الإنسان من عمل وأن هذه الملازمة أي بين الشعور بأن العمل مراقب وبين الواعز النفسي في إنجازه بوقته وعدم تأجيله إلى القادم من الأيام كشف عنها قوله تعالى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]. كما أن القرآن بيّن في مورد آخر عن أثر الملازمة بين الوقت والعمل، وذلك لقوله تعالى:

﴿أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[1] فكان هو المنطلق في الحث على العمل، وهو ما حدده النص في العهد لمالك الأشتر، قال عليه الصلاة والسلام:

«وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه».

وهو ما تلازم مع قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[2] والحكمة فيه إن الإنسان يجهل ما يأتيه في اليوم التالي، وذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

(١) سورة النجم: ٤٤.

(٢) سورة الكهف: ٢٢-٢٣.

وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

ومن ثَمَّ:

إنّ من بين الأمور التي يبتلى بها كثير من الناس هو التسويف في الأعمال وتأجيلها إلى وقت آخر حتى تتراكم أو تضيع فيها الحقوق وتقصر معها الواجبات، فضلا عن أحداث الفوضى والنزاعات مع الآخر، ولعل أقل الأضرار المترتبة على ذلك هو وقوع الحرج.

من هنا: وعِبْر النص الشريف نلمس أهمية تنظيم الإنسان لإعماله وإنجازها في وقتها، بل قد جعل أمير المؤمنين عليه السلام إنجاز العمل في يومه من التكاليف الشرعية على مالك الأشتر رحمه الله؛ ومن ثم كيف ينظر علماء الأخلاق إلى تأجيل الأعمال؟

المسألة الثالثة: أسباب عدم أنجاز الأعمال عند علماء الأخلاق.

يعود تأجيل الأعمال إلى الغد أو إلى غيره من الأيام أو عدم المبادرة في الوصول إلى ما هو أفضل والحصول على حياة كريمة في مباحث علماء الأخلاق إلى الهمة، فالإنسان بين دناءة الهمة وعلوها يسير في طريق الحياة، فتراه إما جاداً ومثابرا في عمله، منظما لوقته، منجزا لواجباته، جاهدا في تحقيق طموحه؛ وإما متقاعساً ومسوفا ومتكاسلا في عمله ومهامه ومسؤولياته، ومبعثرا لوقته وأعماله، والسبب هو (قصور النفس عن طلب معالي الأمور

(١) سورة لقمان: ٣٤.

وقناعتها بأدانيها، وهو من نتائج ضعف النفس وصغرها)[1]، وهو ما عرف عند علماء الأخلاق بدناءة الهمة.

فلزم أن ينهض الإنسان للتخلص من هذا القصور والعمل بضده وهو علو الهمة، أي: (ملكة السعي في تحصيل السعادة والكمال وطلب معالي الأمور، من دون ملاحظة منافع الدنيا ومضارها، حتى لا يعتريه السرور بالوجدان ولا الحزن بالفقدان، بل لا يبالي في طريق الطلب بالموت والقتل وأمثالهما.

وصاحب هذه الملكة هو المؤمن الحقيقي الشائق للموت، والموت تحفة له، وأعظم سرور يصل إليه، كما ورد في الأخبار. وهذه الملكة من نتائج كبر النفس وشجاعتها، وهي أعظم الفضائل النفسانية، إذ كل من وصل إلى المراتب العظيمة والأمور العالية فإنما وصل إليها لأجلها، إذ صاحبها لا يرضى بالمراتب الدنية، ويشمر لتحصيل المراتب العالية والأمور المتعالية، وفي جوهر الإنسان وجبلته أن يصل إلى كل ما يجتهد في طلبه:

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[العنكبوت، الآية: ٦٩]. من طلب الشيء وَجَدَّ وَجَدْ)[2].

وهو ما حث عليه أمير المؤمنين عليه السلام في الجد والاجتهاد في إعطاء كل يوم استحقاقه واَغتنام ساعاته بالعمل، فلكل ساعة شأنها وأثارها الحياتية والآخروية.

(١) جامع السعادات، النراقي: ج١ ص٢٣٧

(٢) المصدر السابق.

(وقد ورد في الخبر أنه ينشر للعبد كل يوم أربع وعشرون خزانة مصفوفة فتفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الأنوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح عن الإحساس بألم النار وتفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويتغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على أهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وتفتح له باب خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها أو غفل عنها أو اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها وينالـه من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم)[1].

المسألة الرابعة: رؤية أمير المؤمنين عليه السلام في تنظيم الأعمال ترتكز على الإيمان بالغيب.

يرشد الأمر بتنظيم الأعمال إلى أن رؤية أمير المؤمنين عليه السلام ترتكز على الإيمان بالغيب، أي أن الدافع الذي يحرك الإنسان لتنظيم أعماله عِبْر إنجازها بيومها وعدم تأجيلها إلى الغد أو التسويف بها أنما يعود إلى اعتقاده بأن الله تعالى يجعل لكل يوم شؤونه ومتعلقاته من رزق ويسر وعافية أو ما يصاحب الإنسان من بلاء وعسر واحتباس في الرزق وعوارض أو ما يترتب عليه من أداء للواجبات الشخصية والأسرية وغيرها.

ومن ثم: لا بد أن يكون الأساس في تنظيم الأعمال هو النظر إلى ما يفرضه

(١) تنبيه الخواطر، ورام بن أبي فراس: ج١ ص٢٤١.

كل يوم من واجبات فلكل يوم شأنه عند الله تعالى فقد لا يدرك الإنسان غده فيكون أمره في سرف وضياع للحقوق ولن يتمكن من إنصاف الله وأنصاف الناس من نفسه وخاصته من أهله وإخوانه.

ولذا: نراه عليه السلام يأمر مالك بتنظيم الأعمال عبر امضائها في يومها، والسبب: «**فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه**» من المقادير فلماذا التأجيل؟

وقد ارتكزت هذه الرؤية على ما قننه القرآن في إمضاء الأعمال في وقتها وترك تأجيلها إلى غد، فقال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف:٢٣-٢٤]. والعلة في ذلك هي ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]. فقد يرتحل الإنسان عن الحياة الدنيا وينتقل إلى الآخرة، وقد تجري الحوادث بما لا يمكن تجنبه أو النجاة منه أو حتى دفع ضره، ومن ثم تضيع الأعمال ويصاب الإنسان بالخسائر والإحباط والتراجع.

ولذا: لا بد له من إتقان عمله والمهارة في إنجازه، «**فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه**».

ولأهمية هذه العقيدة وأثرها في تنظيم الأعمال، أي الإيمان بالغيب جعلها الله تعالى من صفات المتقين، قال سبحانه:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢-٣].

فمن آمن بالغيب أندفع للقيام بتنظيم أعماله والسعي في إنجازها بحسب مواقيتها وعدم التسويف بها وتأجيلها لا سيما إذا كانت هذه الأعمال منوطة

بالآخرين من العامة من الناس أو الخاصة من أهل بيته وأسرته، فلكل منهم حق يلزم أداءه وعدم المماطلة والتكاسل فيه والتحجج في القيام به.

فضلا عن ذلك فأن تأخير إنجاز الأعمال والتسويف بها له من التأثيرات النفسية على الإنسان، إذ يشعر بالتقصير أو التأنيب وأقله الهم والقلق والإحراج من أصحابها، وربما يتضاعف الحال فيعتاد الإنسان على التسويف فيوقع نفسه في المشاحنات والخلافات التي تؤدي به إلى الوقوع في محاذير شرعية في ظلم الآخرين، أو قطع الرحم، أو ضياع الصديق، وغيرها من الآثار السلبية المتعددة.

ومن ثمَّ: يحتاج الإنسان إلى إتقان تنظيم الأعمال وسنامه يكون فيما قننه أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رحمه الله بقوله:

«وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه».

المبحث الرابع

تنظيم الأمور وآلية ضبطها

قال عليه الصلاة والسلام:

«وليَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ».

- توطئة:

يرشد النص إلى مهارة جديدة من فقه مهارات التنظيم ترتكز على تنظيم الأمور، وهو موضوع يعد من الأهمية بمكان ما جعل كثير من الدراسات المعاصرة تعنى به فضلا عن كونه حاجة ماسة لكل أنسان يسعى لنيل حياة منظمة وكريمة وهادئة على الرغم من التفاوت في المستويات المعيشية والفكرية والعمرية إلا أن الجميع يطمح إلى الحياة المنظمة إلا ما خرج عن السجية البشرية وأعتاد على الحياة الفوضوية وهو لا شك ولا ريب يعاني من المشاكل والتردي الحياتي لا سيما في حياته الشخصية والأسرية والاجتماعية.

من هنا: وجدنا أن خير ما يستعان به في مهارة تنظيم الأمور هو الرجوع إلى العهد الشريف لما تضمنه من مناهج متعددة لبناء الإنسان والحياة.

ويمتاز النص في تنظيم الأمور بتحديده لثلاثة آليات تشمل ضبط الحقوق الشخصية والاَجتماعية وهي:

١- آلية الوسطية في الأمور.

٢- آلية أعمها في العدل.

٣- آلية أجمعها لرضا الرعية فيما لو كان الإنسان في موقع القيادة وشؤون الدولة.

إلا أننا سنتناول في البحث الآلية الأولى والثانية، وذلك لاَختصاص الثالثة بمن توكل إليه مهام القيادة وشؤون الناس؛ وهو ما سنتناوله في هذا المبحث.

المسألة الأولى: كاشفية النص عن أثر الحب والبغض في ضبط الأمور وتنظيمها.

إنَّ أول أمر يستوقف الدارس للنص الشريف هو لفظ: «**وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ**» مما يستلزم البحث في حيثيات اللفظ الشريف للوصول إلى مقاصديته وآليات تنظيم الأمور.

أولاً: دلالة الاَرتكاز على الحب والبغض في التعامل مع الأمور.

يأخذ الشعور العاطفي لاسيما عنصري الحب والبغض مساحة واسعة في الفكر الإسلامي اَبتداءً من الإيمان بالله تعالى وملائكته ورسله وكتبه وأولياءه، والكفر بإعدائه والبراءة منهم واَنتهاءً بنفور الفطرة السليمة من كل ما هو مخالف لها من الرذائل وصورها الحياتية في الأقوال والأفعال، بل ونفورها من الصور القبيحة والروائح الكريهة والأطعمة المرّة وغيرها.

من هنا: نجد النص الشريف يرشد المسلم في فقه مهارة التنظيم إلى الاَلتجاء للشعور النفسي والعاطفي، أي تحريك الفطرة الإنسانية السليمة في التعامل مع الأشياء التي من حوله لا سيما تنظيمه للأمور، والحكمة فيه هو أن (الحب: أعم من الإرادة، لأن الحب يصح تعلقه بالأعيان ولا يصح تعلق

الإرادة بها)[1].

وهو ما أتسق من النصوص الشريفة، فمنها:

١. ما رواه البرقي (ت٢٧٤هـ)، والكليني (ت ٣٢٩هـ) (رحمهما الله)، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهَّ عليه السلام عَنِ الْحُبِّ والْبُغْضِ أَمِنَ الإِيمَانِ هُوَ؟ فَقَالَ:

«وهَلِ الإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ والْبُغْضُ».

ثُمَّ تَلَا هَذِه الآيَةَ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وزَيَّنَه فِي قُلُوبِكُمْ وكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ والْفُسُوقَ والْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[2] [الحجرات: ٧].

٢. وروى الكليني، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ عليه السلام، قَالَ:

«مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهَّ وتُبْغِضَ فِي اللهَّ وتُعْطِيَ فِي اللهَّ وتَمْنَعَ فِي اللهَّ»[3].

٣. وروى الكليني أيضا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ عليه السلام:

«قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله لأَصْحَابِه: أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ فَقَالُوا اللهَّ ورَسُولُه أَعْلَمُ، وقَالَ بَعْضُهُمُ: الصَّلَاةُ وقَالَ بَعْضُهُمُ: الزَّكَاةُ وقَالَ بَعْضُهُمُ: الصِّيَامُ وقَالَ بَعْضُهُمُ: الْحَجُّ والْعُمْرَةُ، وقَالَ بَعْضُهُمُ: الْجِهَادُ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ ولَيْسَ بِه، ولَكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللهَّ والْبُغْضُ فِي اللهَّ وتَوَالِي أَوْلِيَاءِ اللهَّ والتَّبَرِّي مِنْ أَعْدَاءِ اللهَّ».

---

(١) رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى: ج٢ ص٢٦٨

(٢) المحاسن، البرقي: ج١ ص٢٦٢؛ الكافي، الكليني: ج٢ ص١٢٥

(٣) الكافي، الكليني: ج٢ ص١٢٥

وغيرها من النصوص الشريفة الكاشفة عن بيان ارتكاز الحب والبغض في التعامل مع الأمور وأثر ذلك في تنظيمها وضبطها.

ثانياً: الفرق بين الحب والنية والكراهة وعدم الرغبة وآثارها في تنظيم الأمور.

يرى علماء الأخلاق أن الحب هو نقطة الانطلاق لدفع النفس إلى الشيء ومنها تتحقق النية وذلك لكونها المحرك الأساس في بعث الإنسان للعمل، والعلة فيه هو أن («الكراهة والحب» عبارتان عن نفرة الطبع عن المؤلم، وعن ميله إلى الملذ، سواء انبعثت النفس عن طلبه أم لا، وبهذا يفترق الحب عن النية، فإن النية هي اَنبعاث النفس، وهو مغاير لمجرد الميل، بل الميل منشأ للانبعاث، وسواء حصل الوصول إلى الملذ أم لا، وبهذا يفترق عن الشوق فإن الشوق يعتبر في مفهومه عدم الوصول، فالشوق والنية والإرادة لا ينفكان عن الحب والحب يكون مقارنا لهما اَلبتة، فإذا حصل الوصول إلى المطلوب زال الشوق والإرادة وبقي الحب بدونهما. وبما ذكر يظهر الفرق بين الكراهة وبين عدم الرغبة والغفلة)[1].

من هنا:

فقد وجدوا أن الحب له مدخلية في القوى النفسية الأربعة، أي: العاقلة والغضبية والشهوية والمتخيلة ومؤثر في تكوين الفضائل والرذائل التي نشأة من هذه والقوى وتعلقت بها، وذلك أن (الحب والكراهة لما كانا تابعين للإدراك، فينقسمان بحسب انقسام القوة المدركة، التي هي الحواس الظاهرة، والحواس الباطنة، والقوة العاقلة.

(١) جامع السعادات، النراقي: ج٣ ص٩٨.

فمن الحب ما يتعلق بالحواس الظاهرة، بمعنى: أن المحبوب مما هو مدرك وملذ عندها، كالصور الجميلة المرئية، والنغمات الموزونة، والروائح الطيبة، والمطاعم النفيسة، والملبوسات اللينة بالنظر إلى الخمس الظاهرة.

ومنه ما يتعلق بالحواس الباطنة، بمعنى أن المحبوب مما هو مدرك وملذ عندها، كالصور الملائمة الخيالية، والمعاني الجزئية الملائمة بالنسبة إلى المتخيلة والواهمة.

ومنه ما يتعلق بالعاقلة، بمعنى: أن المحبوب مما هو مدرك وملذ عندها، كالمعاني الكلية، والذوات المجردة. ولا ريب في أن العقلي من الحب واللذات أقوى اللذات وأبلغها، إذ البصيرة الباطنة أقوى من البصيرة الظاهرة والعقل أقوى إدراكا وأشد غوصا ونفوذا في حقائق الأشياء وبواطنها من الحس، وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة الحسنة، فتكون لذة العقل وحبه بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي جلت عن إدراك الحواس أتم وأبلغ، ولذا جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاة أبلغ المحبوبات عنده في الدنيا، حيث قال:

«**حبب إلي من دنياكم النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة**»[1].

فإن الالتذاذ بالصلاة لذة عقلية، كما أن الالتذاذ بالطيب لذة شمية، وبالنساء نظرية ولمسية)[2].

ومنه يتضح الحكمة في مقاصدية النص الشريف في جعله عليه السلام الحب هو الباعث للنفس والمحرك في تنظيم الأمور وضبطها ضمن ثلاث آليات وهي:

(١) الخصال، الصدوق: ص١٦٥، السنن الكبرى، البيهقي: ج٧ ص٧٨.

(٢) جامع السعادات، النراقي: ج٣ ص١٠٤-١٠٥.

١. آلية الوسطية في الأمور.

٢. آلية أعمها في العدل.

٣. آلية أجمعها لرضا الرعية فيما لو كان الإنسان في موقع القيادة وشؤون الدولة.

وهو ما سنتناوله في المسائل القادمة، وهي:

المسألة الثانية: تنظيم الأمور بآلية الوسطية:

قال عليه السلام في جملة أوامره لمالك الأشتر (رحمه الله):

«وليَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ».

أولاً: معنى الوسطية في اللغة.

قال ابن منظور في بيان معنى الوسط: أن (وسَطُ الشيء: ما بين طرَفَيْه).

وأنّه (قد يأْتي صفة، وإِن أَصله أَن يكون أسماً من جهة أَن أَوسط الشيء أَفضله وخياره كوسَط المرعى خيرٌ من طرفيه، وكوسَط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب؛ ولهذا قال الراجز:

إِذا ركِبْتُ فاجْعلاني وسَطا.

ومنه الحديث: «**خِيارُ الأُمور أَوْساطُها**»؛ ومنه قوله تعالى:

﴿ومن الناسِ مَن يَعبد اللَّه على حرْف﴾ [الحج:١٦]؛ أَي على شَكّ فهو على طرَف من دِينه غيرُ مُتوسّط فيه ولا مُتمكِّن، فلما كان وسَطُ الشيء أَفضلَه وأَعْدَلَه جاز أَن يقع صفة، وذلك في مثل قوله تعالى وتقدّس:

﴿وكذلك جعلْناكم أُمّة وسَطاً﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ أَي عَدْلًا، فهذا تفسير الوسَط وحقيقة معناه وأَنه أسم لما بينَ طَرَفَي الشيء وهو منه، قال:

وأَما الوسْط، بسكون السين، فهو ظَرْف لا أسم جاء على وزان نظيره في المعنى وهو بَيْن، تقول: جلست وسْطَ القوم أَي بيْنَهم؛ ومنه قول أَبي الأَخْزَر الحِمَّانيّ:

سَلُّومَ لوْ أَصْبَحْتِ وَسْط الأَعْجَمِ أَي بين الأَعْجم)[1].

وبناءً على ما تقدم من البيان لمعنى الوسط في اللغة فأن الحديث الشريف يكشف عن المعنى الأول، أي أن يكون أحب الأمور: أعدلها وخيرها.

ثانياً: موارد الحاجة إلى الوسطية.

يرشد النص الشريف إلى اَعتماد آلية محددة في اختيار الأمور حينما تعرض على الإنسان فيحتار في أخذ القرار إذا رجح لديه كلاهما، وهو أمر لطالما يمر به الإنسان لا سيما إذا كان في موقع القرار والمسؤولية؛ وهذه الآلية التي أمر بها أمير المؤمنين (عليه السلام) هي اعتماد الوسطية، بمعنى: أن يكون أمر الترجيح وضابطته هي في تقنين الأمور وأحبها عِبْر الوسطية.

بمنعى آخر: إنّ العلة في الترجيح بين الأمور هو كونهما في الحق ولولا ذلك لما اَحتار الإنسان في القرار، أي لو كان أحدها في الحق والأخر في الباطل لانعدم الاختيار، وذلك لظهور الباطل في أحد الأمرين، لكن أن يكون الإنسان بين أمرين كلاهما في الحق فهنا محل الحيرة، ومثال ذلك:

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج٧ ص٤٢٨.

كالروايات الكاشفة عن فضل العلم والحث على طلبه، وبين طلب الرزق والسعي في استحصاله والتفاضل بينهما أو كالتنّفل بالصيام وقيام الليل والسهر للعبادة وبين المحافظة على قوة البدن لغرض التكسب والإنفاق على العيال والتوسعة عليهم، وغيرها من مواضع الابتلاء والاختبار في الورع والتقوى والإنصاف.

ومن ثم يحتاج الإنسان إلى آلية تنجيه من الوقوع في المحذور أو السقوط في المكروهات، فكانت هذه الآلية هي ترويض النفس على أن تختار الأمور التي تكون أعدلها وأفضلها في الحق.

ثالثاً: الوسطية في الأمور عند علماء الأخلاق يراد بها الاعتدال بين الإفراط والتفريط.

يتواشج النص العلوي مع النص النبوي في الأوامر والنواهي، بل في معظم ما يصدر منه (عليه السلام)، فأمير المؤمنين له جنبة قرآنية وأخرى نبوية، وما أمره لمالك الأشتر في فقه مهارات التنظيم ومنها تنظيم الأمور عِبْر آلية الوسطية بأن يكون أحب الأمور إليه، أوسطها في الحق إلا من وحي قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

والمراد بالوسطية في علم الأخلاق وتهذيب النفس، هي: الاَعتدال وضبط أصول الفضائل وفروعها المرتبطة بالقوى النفسية الأربعة من الميل إلى الإفراط والتفريط فكلا (طرفيها ذميم، فلا تظنن مما ورد في فضيلة الجوع أن

الإفراط فيه ممدوح، فإن الأمر ليس كذلك، بل من أسرار حكمة الشريعة أن كلما يطلب الطبع فيه طرف الإفراط بالغ الشرع في المنع عنه على وجه يتوهم الجاهل منه أن المطلوب طرف التفريط، والعالم يدرك أن المقصود هو الوسط، فإن الطبع إذا طلب غاية الشبع، فالشرع ينبغي أن يطلب غاية الجوع، حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا، فيتقاومان ويحصل الاعتدال.

ولما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) في الثناء على قيام الليل وصيام النهار، ثم علم من حال بعضهم أنه يقوم الليل كله ويصوم الدهر كله، فنهى عنه)[1].

المسألة الثالثة: تنظيم الأمور بآلية أعمها في العدل.

في الآلية الثانية التي تناولها النص الشريف في فقه مهارة تنظيم الأمور، قال عليه السلام:

«وليَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ».

أي ينتقل بنا النص الشريف إلى أن ضبط الأمور يكون عبر النظر في أنها الأعم في العدل وذلك لما لها من أثار كبيرة على حياة الإنسان وحفظ التوازن في العلاقة من الآخرين اَبتداء من الأسرة واَنتهاءً بالعامة من الناس لا سيما في محيط العمل حينما يتولى الإنسان المهام القيادية ومواقع المسؤولية وأن تفاوت هذه المواقع والمسؤوليات إلا العنصر الأساس في التعامل مع الأمور يكون مرتكزا على اَختيار الأمر الذي يكون هو الأعم في العدل من بينها ومثاله لو أراد ربَّ الأسرة أن يختار أمرا يخص أفراد الأسرة كالإنفاق عليهم وفيهم من الذكور والإناث فليكن أحب الطرق في الإنفاق هو العدل فيما ينفق فلا

(١) جامع السعادات، النراقي: ج٢ ص١١.

يفرق بين الذكور والإناث فيقدمهم عليهن لا سيما في المناسبات كالأعياد وغيرها، بل أن العموم في العدل يلزم رب الأسرة في إظهار حبه وعاطفته لهم فيعمل على غبداء ما هو الأعم في النظرة لهم وتقبيلهم والثناء عليهم.

وكذا الحال يجري مجراه في محيط العمل أو مواطن القيادة والإدارة أو مواطن التربية والتعليم في المدارس والمعاهد والجامعات فكل معني بالعمل في فقه تنظيم أمور الطلبة ما يكون الأعم في شمولهم بالعدل ولا يجعل أمر المحسوبيات أو المؤثرات الخارجية أو الشخصية على تقديم أمر طالب على أخر فيقع في ظلمهم ومن ثم تحمل آثار هذا القرار في الدنيا والآخرة.

من هنا:

نجد حرص الشريعة الغراء على التمسك بالعدل وتحبيبه إلى النفس والأسرة والعامة لما له من أثار نفسية وتربوية واَجتماعية، ومنها:

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«ومَنْ ضَاقَ عَلَيْه الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْه أَضْيَقُ»[1].

وقال في صفات المتقين:

«قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَه الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِه نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِه، يَصِفُ الْحَقَّ ويَعْمَلُ بِه لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا، ولَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِه، فَهُوَ قَائِدُه وإِمَامُه يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُه، ويَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُه»[2].

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٥

(٢) نهج البلاغة، خطبة المتقين.

وقال عليه السلام:

«فَإِنَّه مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَه، أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْه كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْه، فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ»[1].

وروى الشيخ الكليني (رحمه الله)، عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال:

«العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل»[2].

وقال عليه السلام:

«العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك»[3].

وغيرها من النصوص الشريفة الكاشفة عن اثر الشعور النفسي والعاطفي في التعامل مع الأمور فيكون الإنسان محبا للأمر الذي ينماز بصفة الأعم في العدل وذلك لما يتركه من أثار شخصية تنعكس على حياته ونظم أموره فيتجنب الوقوع في التقصير في حقوق الآخرين من الأهل والأصدقاء أو محيط العمل.

المسألة الرابعة: تنظيم الأمور بآلية أجمعها للرضا.

قال عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢١٦

(٢) الكافي: ج٢ ص١٤٦

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص١٤٧

«ولْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ، أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ».

وفي هذه الآلية يكشف عليه السلام عن أثر مهارة تنظيم الوالي لأمور الرعية بعد أن يمضي في التعامل معهم بالآليتين السابقتين، أي الوسطية في الحق والأعم في العدل، ليحرز الوصول إلى الآلية الثالثة وهي اَختياره للأمر الذي يحقق إجماع رضى الرعية فيكون من أحب الأمور إليه، وذلك لما يترتب عليه من نتائج بيّنها عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله، فيقول:

«فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ، ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وأَقَلَّ مَعُونَةً لَه فِي الْبَلَاءِ، وأَكْرَه لِلإِنْصَافِ وأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ، وأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ وأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ، مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، والْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ ومَيْلُكَ مَعَهُمْ»[1].

وذلك (إن الأوسط في الحق هو أصل الحكمة في مقام النظر، والأعم في العدل هو فرع الحكمة في العمل، والشجرة التي يكون الأوسط في الحق أصلها، والأعم في العدل فرعها، تكون ثمرتها سعادة الفرد والمجتمع، ورضى الرعية)[2].

(١) نهج البلاغة، عهده عليه السلام لمالك الأشتر.

(٢) منهاج الصالحين، الشيخ وحيد الخراساني: ج١ ص٢٧٤.

المبحث الخامس

النهي عما يفسد تنظيم الأمور ويضر بها وآثاره على الإنسان

قال (عليه الصلاة والسلام):

«وإِيَّـاكَ والْعَجَلَـةَ بِالأُمُـورِ قَبْـلَ أَوَانِهَـا، أَوِ التَّسَـقُّطَ فِيهَـا عِنْـدَ إِمْكَانِهَـا، أَوِ اللَّجَاجَـةَ فِيهَـا إِذَا تَنَكَّـرَتْ، أَوِ الْوَهْـنَ عَنْهَـا إِذَا اسْـتَوْضَحَتْ، فَضَـعْ كُلَّ أَمْـرٍ مَوْضِعَـه وأَوْقِـعْ كُلَّ أَمْـرٍ مَوْقِعَـه».

يشـتمل النـص الشريـف عـلى جملـة مـن النواهـي المرتبطـة بنظـم الأمـور للإنسـان، وذلـك لما تشـكله من عنصر أساس في بناء المنظومة الحياتية وإحكام مفاصلها وتجنب عثراتها، ولـذا يشـدد أمير المؤمنين (عليه السلام) عـلى هـذه النواهـي ويحـذّر مـن الوقـوع فيهـا أو اَعتمادهـا في المسـيرة الحياتيـة، فكانـت هـذه النواهـي عـلى النحـو الآتي:

المسـألة الأولى: اَختصـاص العهـد الشـريف بجملـة مـن النواهـي وأثرهـا التكليفـي.

مثلـما انـماز العهـد الشريـف بجملـة مـن الأوامـر كذلـك انـماز بجملـة مـن النواهـي التكليفيـة لمالـك الأشـتر (رحمـه الله)، ولأنهـا صـادرة عـن أمـير المؤمنـين الإمـام عـلي عليـه السـلام، وبتوجيـه مبـاشر للمأمـوم فقـد اكتسـبت صفـة تشريعية في فقـه التنظيـم وتهذيـب النفس، وقـد كوّنـت هـذه النواهـي عِـبْر صيغتهـا أي (لا تفعـل) و (إيـاك) أصـولا وفروعـا قـام عليهـا هـذا التنظيـم.

فأما الأصول، فهي التي جاءت بصيغة النهي «إياك»، وأما الفروع فهي التي جاءت بصيغة الجملة الخبرية، على الرغم من أن الجملة الخبرية عند الأصوليين أوكد في الدلالة على الطلب في الأمر والنهي، إلا أن صيغة النهي «إياك» تلاصق صيغة الأمر في لفظ «أمره» في الدلالة والتقسيم لأصول وفروع صناعة الإنسان وتهذيب النفس وتنظيم شؤونه الخاصة والعامة.

وقد تكوّنت النواهي بالآلية والمنهجية التي تكونت بها الأوامر في العهد الشريف وهي كاشفة بمجلها عن (أن متعلق النهى إنما هو الفعل، ومعنى النهى عنه، هو الزجر عنه، الناشئ من اشتماله على المفسدة)[1].

ومن ثم: فقد بلغت النواهي في العهد الشريف واحد وأربعين نهياً، يقابلها مائة وثلاثة عشر أمراً؛ منها ما أرتبط بفقه صناعة الإنسان ومنها ما أرتبط بفقه صناعة الدولة، إلا أن الملاحظ في صيّغ النهي أنها جاءت متداخلة بين فقه صناعة الإنسان وفقه صناعة الدولة بحيث يتعسر فصلها عن بعضها، أي بين تشخصيها ضمن عموم النواهي النفسية والأخلاقية التي يحتاجها الإنسان سواء ممن كان ضمن عنوان السلطة أو الحكم أو الإدارة أو القضاء وغيرها، -أي ممن كان ضمن دائرة التعامل مع الناس والمجتمع- وبين من يحتاجها بعنوانه الشخصي المستقل عن المساس بالرعية أو الناس لا سيما في فقه التنظيم وأدارته وهو ما نلاحظه في دلالات ألفاظ النص الشريف في هذه الدراسة فقد أشتمل النص في فقه التنظيم على النهي والأمر فضلا عن تعلقه بالفرد والدولة.

(١) أجود التقريرات، تقرير بحث النائيني للسيد الخوئي: ج١ ص٣٢٨

إلا أن الذي نحن بصدده في هذه الدراسة بيان أثر النواهي في فقه التنظيم ومنها النهي عما يؤدي إلى فساد تنظيمها، وهو ما سيمر بيانه في المسائل القادمة:

المسألة الثانية: النهي عن العجلة بالأمور قبل أوانها وأثره في تنظيمها وضبطها.

قال عليه الصلاة والسلام:

«**وإِيَّاكَ والْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا**».

يرتكز النهي الأول وما يليه من النواهي الأخرى على ضبط النفس في التعامل مع الأمور ومعوقات نجاحها، وهو أمر في غاية الأهمية لكونه أمر اَبتلائي لطالما يقع فيه كثير من الناس لاسيما الشباب وذلك لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من الطموح والهمة العالية التي تأخذ به إلى الوقوع - في بعض الموارد - في المحاذير، فكان أولها العجلة، وذلك لأثارها السلبية على الإنسان، ومن ثم يلزم بنا الرجوع إلى رأي علماء الأخلاق لمعرفة منشأ هذه الرذيلة واَرتكازها على أحد القوى النفسية.

إذ يُرْجِع علماء الأخلاق العجلة إلى ضعف النفس وصغرها، وهو من رذائل القوة الغضبية، فالعجلة، هي: (المعنى الراتب في القلب، الباعث على الإقدام على الأمور بأول خاطر، من دون توقف واستبطاء في أتباعها والعمل بها)[1].

ولقد ورد في ذمها كثير من النصوص الشريفة، وذلك لما يعقبها من نتائج سلبية على الأعمال، سواء الشخصية أو الاجتماعية، (والسر في شدة ذمها: أن الأعمال ينبغي أن تكون بعد المعرفة والبصيرة، وهما موقوفان على التأمل

(١) جامع السعادات، النراقي: ج١ ص٢٤٦ .

والمهلة، والعجلة تمنع من ذلك، فمن يستعجل في أمر يلقي الشيطان شره عليه من حيث لا يدري. والتجربة شاهدة بأن كل أمر يصدر على العجلة يوجب الندامة والخسران، وكل ما يصدر على التأني والتثبت لا تعرض بعده ندامة، بل يكون مرضيا، وبأن كل خفيف عجول ساقط عن العيون ولا وقع له عند القلوب)[1].

فكيف إذا كانت العجلة في الأمور لا سيما لمن كان في موقع المسؤولية والقيادة والإدارة، بل وشؤون الأسرة أو العمل قبل أن تنضج وتتضح حيثياتها فيسرع الإنسان فيها دون تأمل وروية وتأني فيها؟ فمما لا شك فيه أنه سيجني فساد أموره وخرابها بل وضياعها، ولأجل ذلك حذّر أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر من:

«**الْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا**».

المسألة الثالثة: النهي عن التسقط في الأمور عند إمكانها وأثره في تنظيمها وضبطها.

ينتقل النص الشريف في قوله (عليه الصلاة والسلام):

«**أَوِ التَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا**» إلى آلية جديدة في ضبط الأمور وأحكامها وجني ثمارها، وهي النهي عن التسقط فيها عند التمكن منها.

أولاً: معنى التسقط في اللغة.

معنى التسقط في اللغة يدل على تتبع الشيء، واخذه شيئا فشيئا، فيقال:

(١) جامع السعادات، النراقي: ج١ ص٢٤٦

(تَسَقَّطَ الخَبَرَ وتَبَقَّطَه: أَخَذَهُ قَليلاً قَليلاً شَيْئاً بعْدَ شيءٍ)[1]، (وتسقطته: تتبعت عثرته وأن يندر منه ما يؤخذ عليه)[2]، (أي خطأه في كلامه، قال [جرير][3]:

ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا أميم ضنينا[1]

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن التسقط في الأمور.

والمعنى المراد من قوله عليه الصلاة والسلام في تنظيم الأمور وضبطها، هو: أن إحراز النتائج المرجوة في أي عمل يحتم على الإنسان أن ينهض به عند نضوجه، ويترك التهاون في أنجازه بعد أن تمكن منه.

أي: أن التمكن من الأمور يقتضي ترك تتبع السلبيات وعدها أو التردد من المضي بالأمر، والعلة في ذلك هي: أن إحراز الأمر والتمكن منه يقتضي المضي فيه وجني ثماره، فالتباطؤ به هو الذي يجر بالإنسان إلى التراجع والفشل والتشتت.

المسألة الرابعة: النهي عن اللجاجة في الأمور بعد تنكرها وأثره في تنظيمها وضبطها.

في النهي الثالث الذي توجه به عليه الصلاة والسلام لمالك الأشتر في ضبط الأمور وتنظيمها، أنه قال:

---

(١) تاج العروس، الزبيدي: ج١٠ ص٣

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري: ٤٤٧

(٣) البيت لجرير: ديوانه: (٥٧٨)، واللسان والتاج (سقط).

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري: ج٥ ص ٣١٣٠

«أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ».

أولاً: معنى اللجاجة في اللغة.

واللجاجة في اللغة، هي من: (لج في الأمر لجأ من باب تعب، ولجاجة: إذا لازم الشيء وواظبه، من باب ضرب لغة فهو لجوج ولجوجة والهاء للمبالغة)[1].

وفي الحديث عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

«**اللجاجة تسل الرأي**»[2].

أي: أن اللجاجة تأخذ بالرأي وتسلبه من الإنسان، (وذلك أن الإنسان قد يلّج في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله التأني، فيكون اللجاج فيه سببا مفوتا للرأي الأصلح فيه، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالبا)[3].

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن اللجاجة في الأمور.

والمعنى: أن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يحذّر الإنسان من المواظبة على طلب أمر من الأمور والملحة فيه وهو يرى أنه قد تنكر له، أي تغير عنه ولم يتحصل له أخذه لسبب من الأسباب فيكون في ذلك قد فوّت على نفسه الالتفات إلى أمور أخرى أو أنه يعرّض نفسه للمهانة أو الإذلال أو تلف الأمر أو عدم القدرة على النهوض به والتعايش معه أو التكسب منه وغيرها من الموانع التي يجهلها الإنسان، ومن ثم فان الحكمة تقتضي الإعراض عن

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ج٢ ص٣٢٧

(٢) نهج البلاغة، بشرح محمد عبده: ج ٤ ص ٤٣، الحكمة: ١٧٩

(٣) مجمع البحرين، الطريحي: ج٢ ص٣٢٧

طلب هذا الأمر والبحث عن بدائل أخرى تكون أولى بالاهتمام وأضمن في حصول النتائج وجنيّ الثمار.

المسألة الخامسة: النهي عن الوهن في الأمور بعد وضوحها وأثره في تنظيمها وضبطها.

في النهي الأخير من نواهي ضبط الأمور والتحكم بها وتنظيمها، يقول عليه الصلاة والسلام:

«أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ».

أولاً: معنى الوهن في اللغة.

الوَهْن: الضَّعف في العمل والأَمر، وكذلك في العَظْمِ ونحوه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿حملَتْه أُمُّه وَهْناً على وَهْنٍ﴾؛ جاء في تفسيره ضَعْفاً على ضعف، أَي لَزِمَها بحملها إياه تَضْعُف مَرّةً بعد مرَّة، وقيل: وَهْناً على وَهْنٍ أَي جَهْداً على جَهْدٍ، والوَهَنُ لغة فيه؛ قال الشاعر[1]:

وما إنْ بعَظْمٍ له مِنْ وَهَنْ

وقد وَهَنَ ووَهِن، بالكسر، يَهِنُ فيهما أَي ضَعُف، ووَهَنَه هو وأَوْهَنَه؛ قال جرير:

وَهَنَ الفَرَزْدَقَ، يومَ جَرَّدَ سيفَه، قَيْنٌ به حُمَمٌ وآمٍ أَرْبَعُ[2].

(١) قوله [قال الشاعر] هو الأعشى كما في التكملة وصدره: وما إن على قلبه غمرة.

(٢) قوله [وآم اربع] ضبطت آم في المحكم بالجر كما ترى فيكون جمع أمة.

وقال:

فلئن عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً - - - - - - - - ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

ورجُلٌ واهِنٌ في الأَمر والعمل ومَوْهُون في العَظْم والبدن، وقد وَهَنَ العَظْمُ يَهِنُ وَهْناً وأَوهنَه يُوهِنُه ووَهَّنْتُه تَوْهيناً.

وفي حديث الطواف: «وقد وَهَنَتْهم حُمَّى يَثْرِب»، أَي أَضعفتهم.

وفي حديث علي، عليه السلام: «**ولا واهِناً في عَزْمٍ**»، أَي ضعيفاً في رأْي، ويروى بالياء: «ولا واهِياً في عزم».

ورجل واهِنٌ: ضعيف لا بَطْش عنده، والأُنثى واهِنةٌ، وهُنَّ وُهُنٌ؛ قال قَعْنَب بن أُم صاحب:

اللَّائماتُ الفَتى في عُمْره سَفَهاً، وهُنَّ بَعدُ ضَعيفاتُ القُوَى وُهُنُ[1].

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن الوهن في الأمور.

والمعنى الذي يراد من الحديث:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يحذّر من الضعف في السعي وإتمام أي أمر من الأمور بعد أن يتضح للإنسان وتثبت من معالمه، وذلك حرصاً منه على أحرازه، وتفويت الفرصة في ضياعه وخسارته.

والمعنى العام للحديث في نواهيه الأربعة: أنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يحدد أربع آليات للتعامل مع الأمور، وتنظيمها وضبطها، وذلك

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١٣ ص٤٥٣.

تبعاً لمراحل أنجازها، وهي:

١- الأنتظار حتى تنضج.

٢- التنفيذ بعد المكنة.

٣- الترك عند الإعراض.

٤- الهمة في الإنجاز بعد الوضوح.

ففي هذه الآليات والمراحل يتم ضبط الأمور وجني ثمارها وتجنب فواتها أو ضياعها أو وقوع أضرارها عند ترك النواهي التي حددها النص الشريف.

ولذا: نجده عليه الصلاة والسلام يضع الضابطة الكلية في التعامل مع الأمور ومهارة تنظيمها فيقول:

«فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَه وأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَه».

المبحث السادس

تنظيم العلاقات الشخصية والاجتماعية

لم يزل المدار في الأوامر لمالك الأشتر (رحمه الله) يدور حول النفس وأنصاف الله، وأنصاف الناس منها، وخاصة الأهل والصديق، وهو ما جاء في قوله عليه السلام:

«أَنْصِفِ اللهَّ، وأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، ومِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، ومَنْ لَكَ فِيه هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، ومَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهَّ كَانَ اللهَّ خَصْمَه دُونَ عِبَادِه، ومَنْ خَاصَمَه اللهَّ أَدْحَضَ حُجَّتَه، وكَانَ للهَّ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ، ولَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهَّ وتَعْجِيلِ نِقْمَتِه، مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَّ سَمِيعٌ دَعْوَةَ المُضْطَهَدِينَ، وهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ».

ويكشف الحديث عن خطورة إهمال الإنسان لنفسه وعدم الالتفات لفعله في التعامل مع الله وعامة الناس، وخاصته من أهله، والمقربين له من أصدقائه وندمائه وخلانه، ومن ثم فأن النص ينظم للإنسان العلاقات الاجتماعية والأسرية والشخصية، ويحذّره من الأثار المترتبة على اَنتهاك حقوقهم عِبْر عدم إنصاف نفسه فيهم، فيقع في ظلمهم، ولبيان هذا النظام في ضبط العلاقة مع الله تعالى والناس وخاصة الأهل والإخوان يلزم المرور بعدة نقاط، وهي:

المسالة الأولى: معنى الإنصاف في اللغة.

ذكر أهل اللغة: أن الإنصاف هو المساواة بين حق النفس وحق الغير فلا

ينقص من حق كل منهما شيء، وتكون المناصفة بالتمام.

قال ابن منظور: (النَّصَفُ والنَّصَفةُ والإِنْصاف: إعطاء الحق، وقد انتصف منه، وأَنصف الرجلُ صاحبه إنْصافاً، وقد أَعطاه النَّصفَةَ.

ابن الأَعرابي: أَنصف إذا أَخذ الحق وأَعطى الحق.

والنصَفة: اسم الإِنصاف، وتفسيره أَن تعطيه من نفسك النصَف أَي تُعْطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك.

ويقال: انتصفت من فلان أَخذْت حقي كَمَلاً حتى صرت أَنا وهو على النَّصَف سَواءً)[1].

وقال ابن فارس: (النون والصاد والفاء أصلان صحيحان أحدهما يدل على شطر الشيء، والأخرى على جنس من الخدمة والاستعمال. فالأول: نصف الشيء، ونصيفه: شطره)[2].

المسألة الثانية: الفرق بين العدل والإنصاف وعلاقتهما بالحق والجور.

إنّ تداخل المفاهيم بين العدل والجور، والحق والظلم، كان له من الأثر في تحديد معنى الأمر الذي ورد في العهد الشريف في إنصاف الله تعالى والناس والأهل وغيرهم من النفس، وتجنب الوقوع في الظلم وتلقي عواقبه كما بيَّنَ أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر.

ولذا: ورد في الفروق بين مفاهيم المفردات ومعانيها (أن الإنصاف: إعطاء

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج٩ ص٣٣٢ .

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٥ ص٤٣٢ .

النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أن السارق إذا قطع قيل: إنه عدل عليه ولا يقال: إنه أنصف؛ وأصل الإنصاف أن تعطيه نصف الشيء وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان، وربما قيل: أطلب منك النصف، كما يقال أطلب منك الأنصاف؛ ثم استعمل في غير ذلك مما ذكرناه، ويقال أنصف الشيء إذا بلغ نصف نفسه، ونصف غيره إذا بلغ نصفه)[1].

وأما علاقته بالظلم والجور فعائدة إلى أن (أصل الظلم نقصان الحق، والجور: العدول عن الحق، من قولنا: جار عن الطريق، إذا عدل عنه؛ وخلف بين النقيضين، فقيل في نقيض الظلم: الأنصاف، وهو إعطاء الحق على التمام؛ وفي نقيض الجور: العدل، وهو العدول بالفعل إلى الحق)[2].

وبذلك يتضح بيان كلام أمير البيان عليه السلام حينما أقرن الإنصاف بالظلم في أمره لمالك الأشتر، فما يترتب على عدم الإنصاف هو نقصان الحقوق بين الإنسان والله تعالى، والناس، والأهل، والأصدقاء، وعدم إعطائهم حقوقهم بتمامها لهم.

المسألة الثالثة: أثر الإنصاف في تنظيم العلاقات الشخصية والاجتماعية ونمائها.

يرتكز الأمر هنا على بيان أثر الإنصاف في تنظيم العلاقة بالآخر، وكيفية نمائها ووفرتها، فضلا عن النجاة من الآثام المترتبة على معصية الله تعالى عِبْر الوقوع في ظلم الناس والأهل والأصدقاء.

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ص٨٠ .

(٢) المصدر السابق: ص١٧٢ .

وقد جعل عليه السلام في هذا التنظيم سُلَّماً يرتقيه الإنسان للوصول إلى أداء الحقوق، فكان أول هذه الحقوق هو حق الله تعالى، فمنه يستطيع الإنسان الانتقال إلى الرتبة الثانية من مراتب الارتقاء وأداء الحقوق.

ولذا: كرر عليه السلام الأمر بالإنصاف مرتين، فخص الأولى لله تعالى، والثانية للناس وخاصة الأهل والأصدقاء فقال:

«أَنْصِفِ اللهَّ، وأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، ومِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، ومَنْ لَكَ فِيه هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ».

فيكون الإنصاف لله تعالى عِبْر الموازنة بين حقوق النفس وحقوق الله تعالى، ومثاله كمن قدم التعبد بالنوافل على طاقة جسمه، ومهامه الحياتية أو كمن قدم الإنفاق على الأهل والتقتير على اَحتياجاته أو اقرائه الضيف على قوت عياله، وغيرها من الشواهد.

إلا أن مقدمة حديثه عليه السلام في نهيه لمالك الأشتر رحمه الله وتحذيره من **«مُسَامَاةَ اللهَّ فِي عَظَمَتِه والتَّشَبُّه بِه فِي جَبَرُوتِه»** يُعَدُّ حجر الأساس في إنصاف الله من نفسه؛ ومما لا ريب فيه أن الأمر لا ينحصر في الملك والسلطان، بل في كل شأن من شؤون الإنسان الحياتية الخاصة والعامة فعليه إن يتذلل لله ولخلق الله تعالى، ولا يتعالى عليهم، ويتجبر فوقهم، فكثير من الناس هو جبروت في بيته وأسرته ومحل عمله، فيكون مساما لله في عظمته، ومتشبها به في جبروته، فينزل غضبه على من خالفه، ويعاقب من عصاه، فيقع في ظلم الله تعالى وظلم نفسه -والعياذ بالله-.

ولذا: نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قدّم الأمر بالإنصاف لله على

الإنصاف للناس، فمن راع حق الله فيما فرض عليه من واجبات، سيراعي حق الناس والأهل والأخوان.

أما من لم يراع حق الله والناس والأهل والإخوان ولم ينصفهم من نفسه، فقد وقع في جملة من المهالك التي حددها عليه السلام لمالك الأشتر، قائلا:

«فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، ومَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهَّ كَانَ اللهَّ خَصْمَه دُونَ عِبَادِه، ومَنْ خَاصَمَه اللهَّ أَدْحَضَ حُجَّتَه، وكَانَ للهَّ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ، ولَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهَّ وتَعْجِيلِ نِقْمَتِه، مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَّ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ، وهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ».

ولقد تضافرت النصوص الشريفة في بيانها لأثار الإنصاف في تنظيم العلاقات الشخصية والأسرية والاجتماعية، فمنها:

١- روى الكليني (رحمه الله)، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم)، قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول في آخر خطبته:**

طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه»[1].

٢- وروى الكليني عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(١) الكافي، الكليني: ج٢ ص١٤٤

«من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة؟ أنفق ولا تخف فقرا، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقا، وأنصف الناس من نفسك»[1].

٣- وروى الكليني عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزا»[2].

(١) الكافي، الكليني: ج٢ ص١٤٤.

(٢) المصدر السابق.

المبحث السابع

تنظيم العبادة وآلية إقامة الفرائض والإيفاء بها

ومما ورد في العهد الشريف، في مهارات التنظيم عِبْرَ الجملة الإنشائية الكاشفة عن أمره (عليه الصلاة والسلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)، هو: التركيز على العبادة بأن يجعل خاصة ما يخلص به لله تعالى هو إقامة فرائضه.

مع بيانه (عليه السلام) المنهج التعبدي في تحقيق هذه الخصوصية وانتقائها من بين الأعمال الخالصة لله عزّ وجل، وأن يُدخل في منهاج الإخلاص تخصيص الوقت من الليل والنهار، وأن يحرص على أداء ما تقرب به إلى الله تعالى ولا يلتفت إلى آنين بدنه ووجع جسمه، فيقول:

«وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ للهَّ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ، الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةً، فَأَعْطِ اللهَّ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ ونَهَارِكَ، ووَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللهَّ، مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ ولَا مَنْقُوصٍ، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ».

والنص الشريف يرشد إلى منهاج متكامل في تنظيم العبادة وإحراز قبولها، وأثارها في الدنيا والآخرة، وذلك في جملة من المسائل البحثية، وهي:

المسألة الأولى: معنى الدين في اللغة وعند المتشرّعة.

إنّ من أهم ما ينماز به النص الشريف-هنا- هو بيانه عليه السلام للأخص والأعم في الإخلاص وهو ما لم يتوافر في غيره من النصوص الشريفة - بما توفر لدي من مصادر - ومن ثم: فأن هذه الجملة الإنشائية للأمر في الإخلاص هي من سحر بيانه وفرائد كلامه، بل من أعجب ما

يوصف لصناعة الإنسان عِبْر الإخلاص لله في دينه وعبادته سبحانه، فلاحظ قوله عليه السلام:

«وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ للهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ».

ولذا: فقد استلزم البحث في النص الشريف دراسة مفهوم الإخلاص ومعناه وحقيقته، وفيما يتحدد الأخص والأعم منه، بل وما هو الدين؟

أولاً: معنى الدين في اللغة.

يكشف النص الشريف عن أن المراد من الدّين هو: طاعة الله تعالى بإقامة فرائضه.

أما تعريفه في اللغة وعند المتشرّعة، فهو:

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): (الدِّين الطاعة. وقد دِنْته ودِنْتُ له أَي أَطعته، قال عمرو بن كلثوم:

وأَياماً لنا غُرّاً كِراماً عَصَيْنا المَلْكَ فيها أَن نَدِينا

ويروي: وأَيامٍ لنا ولهم طِوالٍ والجمعُ الأَدْيانُ.

يقال: دَانَ بكذا دِيانة، وتَدَيَّنَ به فهو دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ.

ودَيَّنْتُ الرجلَ تَدْيِيناً إِذا وكلته إلى دِينه.

والدِّين: الإِسلام، وقد دِنْتُ به.

وفي حديث علي، عليه السلام: «**محبةُ العلماءِ دِينٌ يُدانُ به**»[1])[2].

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي: ج١ ص٧١ .

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج١٣ ص١٦٩ .

ثانياً: معنى الدين عند الفقهاء والمفسرين.

١- عَرَّفهُ الشيخ الطوسي (المتوفى سنة٤٦٠هـ) في بيان معنى قوله تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران/ ١٩]، فقال:

(معنى الدين ههنا الطاعة، فمعناه إن الطاعة لله عزّ وجل هي الإسلام)[١].

٢- وعَرَّفهُ السيد الطباطبائي (المتوفى سنة ١٤١٢هـ)، فقال:

(الذي يدعى إليه الناس بمنطق الدين الإلهي: هو الشرائع والسنن القائمة بمصالح العباد في حياتهم الدنيوية والأخروية، لا أنه يضع مجموعة من معارف وشرائع ثم يدّعي أن المصالح الإنسانية تطابقه وهو يطابقها، فافهم ذلك، وإياك أن تتوهم أن الدين الإلهي مجموعة أمور من معارف وشرائع جافة تقليدية لا روح لها إلا روح المجازفة بالاستبداد، ولا لسان لها إلا لسان التأمر الجاف والتحكم الجافي، وقد قضى شارعها بوجوب اتباعها والانقياد لها تجاه ما هيأ لهم بعد الموت من نعيم مخلد للمطيعين منهم، والعذاب المؤبد للعاصين، ولا ربط لها يربطها بالنواميس التكوينية المماسة للإنسان الحاكمة في حياته القائمة بشؤونها القيمة بإصلاحها فتعود الأعمال الدينية أغلالا غلت بها أيدي الناس في دنياهم، وأما الآخرة فقد ضمنت إصلاحها إرادة مولوية إلهية فحسب، وليس للمنتحل بالدين في دنياه من سعادة الحياة إلا ما استلذها بالعادة كمن اعتاد بالأفيون والسم حتى عاد يلتذ بما يتألم به المزاج الطبيعي السالم، ويتألم بما يلتذ به غيره.

فهذا من الجهل بالمعارف الدينية، والفرية على ساحة شارعه الطاهرة

(١) التبيان، الشيخ الطوسي: ج٢، ص٤١٨.

يدفعه الكلام الإلهي، فكم من آية تتبرأ من ذلك بتصريح أو تلويح أو بإشارة أو كناية وغير ذلك.

وبالجملة الكتاب الإلهي يتضمن مصالح العباد، وفيه ما يصلح المجتمع الإنساني بإجرائه فيه، بل الكتاب الإلهي هو الكتاب الذي يشتمل على ذلك، والدين الإلهي هو مجموع القوانين المصلحة، ومجموع القوانين المصلحة هو الدين فلا يدعو الدين الناس إلا إلى إصلاح أعمالهم وسائر شؤون مجتمعهم ويسمي ذلك إسلاما لله، لان من جرى على مجرى الإنسان الطبيعي الذي خطه له التكوين فقد أسلم للتكوين ووافقه بأعماله فيما يقتضيه وموافقته والسير على المسير الذي مهده وخطه إسلام لله سبحانه فيما يريده منه)[1].

المسألة الثانية: معنى الإخلاص في اللغة وعند المتشرّعة.

أولاً: الإخلاص لغة.

يرتكز الحديث في هذه المسألة على الإخلاص، ولذا استلزم البحث التوسعة فيه بغية الوقوف على مطالب النص الشريف ومعارفه العديدة، وهي:

قال ابن منظور في بيان معنى الإخلاص: (خَلَص الشيء، بالفتح، يَخْلُص خُلُوصاً وخَلاصاً إذا كان قد نَشِبَ ثم نَجا وسَلِم.

والمُخْلِص: الذي وحّد اللهَّ تعالى خالصاً؛ ولذلك قيل لسورة: ﴿قل هو اللَّه أَحد﴾، سورة الإِخلاص.

(١) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج٨، ص٣٠٠.

والإِخْلاصُ في الطاعة: تَرْكُ الرِّياءِ، وقد أَخْلَصْت للهَّ الدِّينَ)[1].

ثانياً: معنى الإخلاص عند الفقهاء.

لقد كان الإخلاص محور حديث كثير من الفقهاء في المذهب الإمامي (أعلى الله شأنهم) في موضوع النية، ومنها:

١- المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)[2].

وعرّفه المحقق الحلي، فقال في وجوب النية في الصلاة مستدلاً بذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..﴾ [البينة: ٥].

(ولا يتحقق الإخلاص من دون النية، ولأنها يمكن أن تقع على وجه غير مراده لا يختص بمراد الشارع إلا بالنية، وما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

«**إنما الأعمال بالنيات**»[3].

---

(١) لسان العرب: ج٧ ص٢٦

(٢) نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف ب «المحقق الحلي» و «المحقق الأول» ولد سنة ٦٠٢هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ من الهجرة؛ ولد ونشأ في مدينة الحلة على مقربة من بغداد، حيث كان المحقق الحلي - رحمه الله - يتزعم فيها الحركة الفقهية والعلمية في هذه الفترة، وقد نهضت حاضرة الحلة بدور كبير في هذه الفترة في حفظ العلم والتراث الإسلامي وإعادة الثقة إلى نفوس المسلمين بعد أن حل ما حل من الخراب والتدمير ببغداد.

وفاته: قضى المحقق الحلي عمرا مباركا سعيدا في خدمة الشريعة وإعداد جيل من الفقهاء الذين ورثوا منه العلم والفقاهة، وتوفي سنة ٦٧٦هـ على ما ذكره تلميذه ابن داود في رجاله. (ينظر: مقدمة كتاب النهاية ونكتها: ج١، ص ٨٣- ١٦٩).

(٣) الوسائل، الحر العاملي: ج٤، أبواب النية، باب ١، ح٤.

وما روي عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال:

«**لا عمل إلا بالنية**»[1].

والإخلاص: هو نية التقرب، ومحلها القلب، ولا اعتبار فيها باللسان، ولا يحتاج إلى تكلفها لفظاً أصلاً)[2].

٢- الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)[3].

ذكر الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني (عليه الرحمة والرضوان) في القواعد والفوائد، تعريف الإخلاص، فقال:

(معنى الإخلاص: فعل الطاعة خالصة لله وحده)[4].

ثالثًا: أثر الإخلاص في تنظيم العبادة لدى علماء الأخلاق.

تناول الشيخ النراقي (رحمه الله) (ت: ١٢٠٩ هـ) في جامعه للسعادات الدنيوية والآخروية كيفية النجاة والتخلص من الرياء وذلك باتباع منهج التضاد بالفضائل، فذكر علاج الرياء بأسلوب علمي دقيق ومنشأه في النفس، فسهل

(١) المصدر السابق نفسه، أبواب النية، باب ١، ح١.

(٢) المعتبر، المحقق الحلي: ج٢، ص١٤٩.

(٣) أبو عبد الله شمس الملة والدين محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المطلبي، العاملي، النباطي، الجزيني، المعروف بـ (الشهيد الأول) والشهيد المطلق، وهو أول من اشتهر بهذا اللقب من فقهاء الإمامية. وينتهي نسبه من جهة الام إلى سعد بن معاذ، سيد الأوس.

ولد في جزين عام ٧٣٤ بلا خلاف. واستشهد بدمشق ضحى يوم الخمسين التاسع من جمادى الأولى عام ٧٨٦. فيكون عمره حينئذ اثنتين وخمسين سنة. لمزيد من الاطلاع ينظر: «مقدمة كتاب الأربعون حديثا، الشهيد الأول: ص٤ - ١٠».

(٤) القواعد والفوائد: ج١، ص٧٥-٨٠.

على القارئ والباحث تقديم العلاج، فابتداء أولا بحقيقة الإخلاص، فقال:

ألف: حقيقة الإخلاص.

(هو تجريد القصد من الشوائب كلها. فمن عمل طاعة رياء فهو مراء مطلق، ومن عملها وانضم إلى قصد القربة، غرض دنيوي انضماما غير مستقل فعله مشوب غير خالص، كقصد الانتفاع بالحمية من الصوم، وقصد التخلص من مؤونة العبد أو سوء خلقه من عتقه، وقصد صحة المزاح أو التخلص من بعض الشرور والأحزان من الحج، وقصد العزة بين الناس أو سهولة طلب المال من تعلم العلم، وقصد النظافة والتبرد وطيب الرائحة من الوضوء والغسل، والتخلص عن إبرام السائل من التصدق عليه، وهكذا. فمتى كان باعث الطاعة هو التقرب ولكن انضافت إليه خطرة من هذه الخطرات، خرج عمله من الإخلاص.

فالإخلاص تخليص العمل عن هذه الشوائب كلها، كثيرها وقليلها. والمخلص من يكون عمله لمحض التقرب إلى الله سبحانه، من دون قصد شيء آخر أصلا.

باء: مدح الإخلاص.

الإخلاص منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين. وهو الكبريت الأحمر، وتوفيق الوصول إليه من الله الأكبر، ولذا ورد في فضيلته ما ورد من الآيات والأخبار، قال الله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٣].

وقال:

﴿أَلَا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

وقال:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلهِ﴾ [النساء: ١٤٦].

وروى الشيخ الصدوق بإسناده، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي عن أبيه جده عن علي عليه السلام، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

«ما من عبد يخلص العمل الله تعالى أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[1].

وعَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام:

«أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه كَانَ يَقُولُ:

طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ للهِ الْعِبَادَةَ والدُّعَاءَ ولَمْ يَشْغَلْ قَلْبَه بِمَا تَرَى عَيْنَاه ولَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاه ولَمْ يَحْزُنْ صَدْرَه بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُه»[2].

وقال الباقر (عليه السلام):

«ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوما -أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما- إلا زهده الله تعالى في الدنيا وبصره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق: ج٢ ص٧٤

(٢) الكافي، الكليني: ج٢ ص١٦.

وقال الصادق (علية السلام) في قول الله عز وجل:

﴿يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧].

قَالَ: «**لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَ عَمَلاً ولَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلاً وإِنَّمَا الإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللهَّ والنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ والْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ والْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللهَّ عَزَّ وجَلَّ والنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾ يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ**»[1].

جيم: آفات الإخلاص.

الآفات التي تكدر الإخلاص وتشوشه لها درجات في الظهور والخفاء أجلاها الرياء الظاهر. ثم تحسين العبادة والسعي في الخشوع فيها في الملأ دون الخلوة ليتأسى به الناس، ولو كان عمله هذا خالصا لله لم يتركه في الخلوة، إذ من يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرتضي لغيره تركه، فكيف يرتضي ذلك لنفسه في الخلوة؟ ثم تحسينها في الخلوة أيضا بقصد التسوية بين الخلوة والملأ، وهذا من الرياء الغامض، لأنه حسن عبادته في الخلوة ليحسنها في الملأ، فلا يكون فرق بينهما في اَلتفاته فيهما إلى الخلق، إذ الإخلاص الواقعي أن تكون مشاهدة الخلق لعبادته كمشاهدة البهائم لها، من دون تفاوت أصلا، فكأن نفسه لا تسمع بإساءة العبادة بين أظهر الناس، ثم يستحي من نفسه أن يكون في صورة المرائين، ويظن أن ذلك يزول باستواء عبادته في الخلوة والملأ، وليس كما ظنه، إذ زوال ذلك موقوف على عدم اَلتفاته إلى الخلق في

(١) الكافي: ج٢ ص ١٦

الملأ والخلوة كما لا يلتفت إلى الجمادات فيهما مع أنه مشغول الهم بالخلق فيهما جميعا. وأخفاها أن يقول له الشيطان -وهو في العبادة في الملأ بعد يأسه عن المكائد السابقة-:

(أنت واقف بين يدي الله سبحانه، فتفكر في جلاله وعظمته، واستحى من أن ينظر إلى قلبك وهو غافل عنه! فيحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه).

وهذا أخفى مكائد الشيطان وخداعه، ولو كانت هذه الخطرة ناشئة عن الإخلاص لما انفكت عنه في الخلوة ولم يخص خطورها بحالة حضور غيره، وعلامة الأمن من هذه الآفة: أن يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملأ، ولا يكون حضور الغير سببا لحضوره، كما لا يكون حضور بهيمة سببا له، فما دام العبد يفرق في أحواله وأعماله بين مشاهدة إنسان ومشاهدة بهيمة، فهو بعد خارج عن صفو الإخلاص مدنس الباطن بالشرك الخفي من الرياء، وهذا الشكر أخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، كما ورد به الخبر ولا يسلم منه إلا من عصمه الله يخفي لطفه، إذ الشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله، لا يغفل عنهم لحظة ليحملهم على الرياء في كل واحد من أفعالهم وأعمالهم[1].

من هنا: تظهر مقاصدية النص الشريف في بيان أثر الإخلاص في تنظيم العبادة وضبطها وقد تعددت مواردها بين الواجبات والمستحبات وهو ما نال حيزا واسعا في الشريعة.

(١) جامع السعادات، النراقي: ج٢، ص٣١١-٣١٥.

المسألة الثالثة: ما هي الفرائض التي تكون لله خاصة.

يرشد النص الشريف إلى أن الفرائض على قسمين، الأول: الفرائض الخاصة لله تعالى، والثاني: الفرائض الخاصة للعباد.

فأما الأول: فهي الفرائض التي اختصت بالعبادات ومنها خاص وأخص، فأما الخاص فهي: الصيام، والزكاة، والحج، والخمس، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد، والتولي، والتبري؛ وأما الأخص، فهي الفرائض اليومية، أي الصلوات الخمسة.

وأما القسم الثاني، فهي الفرائض التي اختصت بالمعاملات، ومنها خاص وأخص، فأما الأخص فهي المواريث وقد سميت بالفرائض، وذلك لقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١]؛ وأما الخاص، فهي: كالقصاص، والحدود، والديات وغيرها كالمهور، وذلك لقوله تعالى: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء:٢٤].

ومن ثم فإن المقصود في قوله عليه السلام «**إِقَامَةُ فَرَائِضِه، الَّتِي هِيَ لَه خَاصَّةً**»: هي الصلاة الواجبة وما أقرن بها من النوافل المخصوصة، وذلك بقرينة تخصيص الليل والنهار في أمره لمالك (رحمه الله) فضلا عن تحديد قصد القربة وبيان حال الإمام في صلاة الجماعة في قوله عليه السلام:

«**وإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّراً ولَا مُضَيِّعاً، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِه الْعِلَّةُ ولَه الْحَاجَةُ - وقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهَّ (صلى الله عليه وآله) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ، كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ، فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ، وكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**».

المسألة الرابعة: العبادة البدنية في الليل والنهار.

بعد بيان أمير المؤمنين عليه السلام لمرتبة الإخلاص وأثارها، وبلوغ المحرز لها منزلة القرب من الله، وتلازمها مع العبادات لا سيما الخاصة لله تعالى، ينتقل إلى بيان آخر في فقه تنظيم العبادة، فيقول عليه السلام:

«**فَأَعْطِ اللهَّ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ ونَهَارِكَ**».

فما هي دلالة النص ومقاصديته بتخصيص البدن؟

أولاً: مقاصدية النص بالعبادة البدنية.

يرشد النص الشريف إلى تقسيم العبادات إلى بدنية ومالية، وأن لكل منهما علاقة بالوقت من الليل والنهار وأن مدار الاهتمام في النص الشريف في فقه تنظيم العبادة منوط بالعبادات البدنية، وذلك لما يصاحبها من تكرار في اليوم والليل، أي اَحتياجها إلى البدن، وهو ما يتقاطع مع احتياجاته من طلب الغذاء والراحة أو السعي في طلب المعيشة وتحصيل العلم وغيرها مما يتوقف قوامه على البدن، ولذا يقول لمالك الأشتر بصيغة الأمر: «**فَأَعْطِ**». وذلك لانقسام العبادات إلى بدنية ومالية، فأما التي تعلقت بالبدن فهي كالصلاة والصوم والاعتكاف والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأما العبادات المالية، فهي: كالزكاة والخمس والوقف والصدقة والحج الذي يكون مشتركا بين العبادة البدنية والمالية، وأن هذه العبادات سواء كانت مالية أو بدنية متعلقة بأوقات منها ما هو في الليل والنهار كالفرائض اليومية، ومنها ما تعلق بالأشهر كالصوم في شهر رمضان والحج في شهر ذي الحج وهكذا فلكل منها أثره على الإنسان ولكونه أرتبط بالبدن والمال والزمن فقد أحتاج إلى مهارات التنظيم وهو ما وجه به أمير المؤمنين عليه السلام مالك

الأشتر رحمه الله.

ثانياً: خصوصية التنظيم في العبادة البدنية في الليل والنهار.

أما المخصوص بالليل والنهار من العبادات البدنية التي وردت في النص الشريف:

«فَأَعْطِ اللهَّ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ ونَهَارِكَ».

فهو الفرائض اليومية، أي الصلوات الخمسة ونوافلها ومجموعها إحدى وخمسون ركعة، منها عشر ركعات للفرائض النهارية، أي صلاة الصبح والظهر والعصر والتي يرافقها ثمانية عشر ركعة لنوافلها، وسبعة ركع للفرائض الليلية، أي المغرب والعشاء والتي يرافقها سبعة عشر ركعة مقسمة إلى ست ركعات مقرونة بفريضة المغرب والعشاء، وأحد عشر ركعة لنافلة الليل، فضلا عما يرافقها من مستحبات من الأدعية وقراءة القرآن، وكل ذلك يحتاج الإنسان للقيام به إلى البدن.

ومن ثمَّ يدخل الإنسان في دائرة الاستجابة لاحتياجات البدن واحتياجات العبادة، وبذلك تظهر أهمية مهارة التنظيم .

المسألة الخامسة: مقاصدية الأمر بالإيفاء في أداء الفرائض.

إن مما يستوقف الدراس للنص الشريف وما ورد فيه من المسائل في فقه مهارات التنظيم، هو وضعه للإنسان سلماً يستعين به على الخروج من دائرة الصراع النفسي في الاستجابة لمتطلبات البدن ومتطلبات الشريعة في أداء الواجبات والفرائض في الليل والنهار، إذ لم يترك أمير المؤمنين (عليه السلام) الأمر لمالك الأشتر بإعطاء الله تعالى من بدنه في ليله ونهاره دون أن يضع له

السبيل في الوصول إلى ذلك، فما هو هذا السبيل الموصل إلى الخروج من هذه الدائرة؟

أولاً: سبل الارتقاء بالنفس عبر العبادات البدنية.

يرشد النص الشريف إلى مراتب سلم الارتقاء بالنفس عِبْر العبادات البدنية فيحدد مرتبة (الإيفاء) بما يتقرب به الإنسان المؤمن إلى الله تعالى، ويظهر أثرها في تنظيم الإنسان لأداء حق الله تعالى في إقامة الفرائض اليومية وغيرها من العبادات والمعاملات الشرعية التي مرَّ بيانها، فيقول عليه السلام:

«**ووَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللهَّ، مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ ولَا مَنْقُوصٍ**».

وهذه المرتبة، أي (الإيفاء) تكون بعد مرتبة (الإخلاص) ومرتبة (الإعطاء)، وذلك إن الإخلاص مرهون بالنية وهو مقدمة كل عمل وعليه يتوقف القبول أو الرد للعمل لقاعدة تبعية العمل للنية المشتقة من قوله صلى الله عليه وآله:

«**إنما الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى**»[1].

ولذا: إنْ كانت النية لله تعالى خالصة من الشوائب كما مَرَّ بيانه آنفا كان العمل مقبولا عند الله تعالى وأخلف على العامل أثاره الدنيوية والآخروية، وإنْ كان مشوبا بالرياء أو السمعة والتملق والأنا والمصالح الدنيوية كان مردودا ومصحوبا بالويل والثبور على صاحبة فلا يجني منه إلا التعب.

من هنا: نجد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يسير مع مالك الأشتر

(١) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ج٤ ص١٨٦

في تهذيب النفس وتنظيم العبادات والأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى عِبْر سُلّم الارتقاء، فيبدأ بالإخلاص ثم تغليب العبادة على البدن ومتطلباته -كما سيمر بيانه لاحقا- ثم الانتقال إلى مرتبة الإيفاء والتي يراد بها الوفاء بما قصده الإنسان بنيته من أدائه للعمل، أي القربة الخالصة لله تعالى.

ثانياً: كيفية الإيفاء بالعبادة وخلوصها من النقص والثلم.

إنّ الإنسان يجتاز المرحلة الأولى، أي الإعطاء لله من البدن، فتكون نيته سليمة من الشوائب في قصد القربة لله تعالى ويعطي من بدنه في الليل والنهار ما يناسب الوقت من ضروب العبادة لكنّه في المرحلة الأخيرة يفشل ولا يتم عمله كاملا سليما، بل يكون العمل مشوهاً وناقصاً، عِبْر إيراد الخلل فيه، وذلك من قبيل عدم إحسان السجود والركوع أو نظافة البدن والثوب والمكان أو الاستعجال في أداء العبادة أو الملل أو شرود الذهن أو قلة الصبر على العبادة وغيرها مما يعد في سلّم المكروهات، أو قد يقع الإنسان في خلل بالصلاة عِبّر طرفين وهما: (المبطلات، والشك والسهو)[1]، فيكون العمل كما بينه أمير المؤمنين عليه السلام: غير كامل ومثلوم ومنقوص، فيفقد ما سعى من أجله الإنسان، أي رضا الله تعالى وقربه.

المسألة السادسة: تغليب الفرائض على متطلبات البدن واحتياجاته.

إنّ مما ينماز به كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر -فضلا عما مرَّ بيانه- هو تشخيصه للخلل في عملية تهذيب النفس ووضعه للعلاج في آن معاً، أي تحديده لمعوقات مهارات التنظيم وآليات نجاحه.

(١) كفاية الأحكام، المحقق السبزواري: ج١ ص ١١٧- ١٣٤.

فهنا في هذا الأمر المرتبط بتنظيم العبادة وتقسيمها إلى الفرائض التي لله تعالى خاصة والتي للعباد، يقوم عليه السلام ببيان العنصر الأساس في قيامها وبنائها وهو الإخلاص.

ثم بيانه لمراتب الاَرتقاء في الإعطاء والإيفاء، ثم ينتقل إلى بيان معوقات الارتقاء ويُشخص العامل الأساس في بلوغ تمام العمل وكماله وهو متطلبات البدن.

إذ يُعْدُّ الشعور بالجهد والتعب والجوع والعطش والصبر عليهما، وكذا الصبر على هجر فراش الزوجية في الصيام أو القيام في الليل إلى النافلة لاسيما في أوقات الراحة والجهد أو البرد، هو العامل الأساس في منع الإنسان من بلوغ مرتبة الكمال فيما يتقرب به إلى الله تعالى سواء كان عِبْر فرائضه التي هي له خاصة أو ما يتقرب به إليه سبحانه من التنفل في الصوم والصلاة، فكلاهما يعيقهما البدن ومتطلباته في الوصول إلى كمالهما.

ولذا يحدد (عليه السلام)، بل ويحذّر مما ينادي به البدن من احتياجات ومتطلبات عند الوقوف بين يدّي الله تعالى في العبادات في الليل والنهار، فيقول لمالك الأشتر:

«بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ».

أي أن لا يلتفت إلى متطلبات البدن في الراحة والدعة والرغبة في الوصول إليها عِبْر النوم أو الكسل أو تلبية الرغبات الغريزية وإن ألحت عليه نفسه في ذلك؛ والحكمة فيه هي ترويض النفس وتهذيبها وإتقان مهارة التنظيم في العبادة.

نتائج الدراسة

١ـ إنّ ممـا ينـماز بـه العهـد الشريـف الـذي كتبـه أمـير المؤمنـين الإمـام عـلي (عليـه السـلام) لمالـك الأشـتر (رحمـه الله) اكتنـازه للعديـد مـن المعـارف والعلـوم المختلفـة التـي تقـوّم حيـاة الإنسـان عـبر جملـة مـن المناهـج التـي تعنـى بـه كفـرد وكأسرة ومجتمـع، ومنهـا مهـارات التنظيـم التـي تناولهـا الكتـاب.

٢ـ لقـد كشـفت الدراسـة عـن أهميـة التنظيـم في فكـر أمـير المؤمنـين عليه السـلام لما لـه مـن أثـار كبـيرة في الوصـول إلى الأهـداف التـي يسـعى مـن أجلهـا الإنسـان، بـل لمـا للتنظيـم مـن إسـاس متـين في بنـاء النفـس وتهذيبهـا وانعـكاس ذلـك عـلى سـلوك الإنسـان ورقيـه في الحيـاة.

ولـذا نجـده (عليـه الصـلاة والسـلام) يضّمـن فصـول العهـد بجملـة مـن مهـارات التنظيـم كـما مـرَّ بيانهـا، بـل ونجـده قـد ضمّنـه وصيتـه لجميـع ولـده وأهـل بيتـه لا سـيما لولديـه الإمامـين الحسـن والحسـين عليهـما السـلام لمـا ضربـه ابـن ملجـم (لعنـه الله ومـن مَّكنـه وأغـراه)، قائـلا لهـما:

«أُوصِيكُـمَا وجَمِيـعَ وَلَـدِي وأَهْـلِي ومَـنْ بَلَغَـه كِتَـابِي، بِتَقْـوَى اللهَّ ونَظْـمِ أَمْرِكُـمْ وصَـلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُـمْ،...».

٣ـ إنّ سـنام التنظيـم في فكـر أمـير المؤمنـين عليـه السـلام يرتكـز عـلى العلاقـة بـين الإنسـان والله تعـالى بمعنـى: لابـد للإنسـان أن يقنـن فكـره في ليلـه ونهـاره وسـكونه وحركتـه عـلى الجانـب الغيبـي كـي لا يخـرج عـن التكاليـف الشرعيـة فضـلا عـن أثـر ذلـك في سـلامة النيـة وجعـل التنظيـم للوقـت والعمـل والأمـور

والعلاقـات والعبـادة قصـده وغايتـه لله تعـالى فينـال بذلـك التوفيـق وسـعادة الدنيـا والآخـرة.

* تم بحمد الله وسابق لطفه وفضله وفضل رسوله صلى الله عليه وآله *

المصادر والمراجع

١. أجود التقريرات، تأليف: تقرير بحث النائيني، للسيد الخوئي، الوفاة: ١٤١١هـج.

٢. إحياء علوم الدين، الغزالي، (ت: ٥٠٥ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

٣. الاختصاص، الشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، لسنة ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.

٤. الأربعون حديثاً، تأليف: الشهيد الأول، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، نشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، سنة الطبع: ذي الحجة ١٤٠٧هـ، قم المقدسة.

٥. الإصابة في تميز الصحابة، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٥هـ)، ١٩٩٤م، ط١، بيروت - لبنان.

٦. الأمالي، تأليف: الشيخ الصدوق رحمه الله، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، نشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، سنة الطبع: ١٤١٧هـ)، قم المقدسة.

٧. أنساب الأشراف للبلاذري، ط١ مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان لسنة ١٣٩٤ هـ.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، طبع: مؤسسة الوفاء لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط٢، بيروت - لبنان.

٩. البيان والتبيان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع: دار الفكر، بيروت - لبنان.

١٠. تاج العروس للزبيدي: طبعة دار الفكر، بيروت - لبنان لسنة ١٤١٤ هـ.

١١. تاريخ الثقات، الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ)، ترتيب: الحافظ نور الدين علي بن أبو بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، طبعة دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٥هـ)، ١٩٨٥م، ط١، ط١، بيروت - لبنان.

١٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبع دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٧هـ)، ١٩٨٦م، بيروت - لبنان.

١٣. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكتاب العباسي المعروف باليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي لسنة ١٤١٣هـ، بيروت - لبنان.

١٤. تزاوج الاختصاصات، نجيب عبد الواحد؛ ٣يونيو٢٠١٧؛ الدراسات البينية التعليم العالي.

١٥. التّعريفات، الجرجاني (علي بن محمّد بن علي ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٦. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، الوفاة: ١٤١٢هـ/ الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

١٧. تقريب التهذيب، تأليف ابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، نشر: دار الكتب العلمية، سنة الطبع: ١٤١٥هـ)، ١٩٩٥م، بيروت.

١٨. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)، أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ)، طبع: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤١٥هـ)، ١٩٩٥م، بيروت - لبنان.

١٩. تهذيب الأحكام، تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.

٢٠. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، للشيخ أبى على أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويّه (المتوفى سنة ٤٢١هـ)

٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، بيروت - لبنان.

٢٢. الثقات لابن حبان، ط١ مؤسسة الكتب الثقافية، بحيدر آباد الدكن - الهند لسنة ١٣٩٣ هـ.

٢٣. جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، الوفاة: ١٢٠٩هـ؛ تحقيق: السيد محمد كلانتر، الناشر: دار النعمان.

٢٤. الخصال للشيخ الصدوق: طبعة منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران لسنة، ١٨/ ذي الحجة الحرام/ ١٤٠٣ هـ.

٢٥. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، الشيخ المنتظري، ط١، لسنة: ١٤٠٨، الناشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية.

٢٦. رجال البرقي، أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب المحاسن (ت ٢٧٤هـ)،

طبع: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة - إيران.

٢٧. الرسالة السعدية، العلامة الحلي، الوفاة: ٧٢٦، تحقيق: إشراف: السيد محمود المرعشي، الطبعة: الأولى، لسنة: ١٤١٠، الناشر: آية الله العظمى المرعشي - قم.

٢٨. رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، الطبعة الأولى، نشر: دار القرآن الكريم، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ، قم المقدسة.

٢٩. سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥هـ)، طبع دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٦هـ)، ١٩٩٦م، بيروت - لبنان.

٣٠. السنن الكبرى، تأليف: الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٤هـ، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان.

٣١. شرح صحيح مسلم للنووي، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، طبع: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٣٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمنى المتوفى ٥٧٣. طبعة دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) دار الفكر (دمشق سوريا) الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩م.

٣٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٩هـ)، ١٩٨٩م، بيروت - لبنان.

٣٤. الصحاح للجوهري: الطبعة الرابعة دار العلم للملايين، بيروت - لبنان لسنة ١٤٠٧ هـ.

٣٥. صحيح ابن حبان، ابن حبان، (ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، لسنة: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٣٦. صحيفة المدينة، يوم الاثنين ٢٨ شوال - ١ يوليو ٢٠١٩.

٣٧. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ط١، بيروت - لبنان.

٣٨. طبقات خليفة: خليفة بن خياط العصفري، الوفاة: ٢٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، لسنة: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٣٩. العروة الوثقى للسيد اليزدي (قدس سره) مع تعليقات عدة لمراجع الطائفة (عليهم الرحمة والرضوان) بتحقيق ونشر مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين - قم.

٤٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الأكبر أبي جعفر الصدوق، الطبعة الأولى، نشر: المكتبة الحيدرية، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ، قم المقدسة.

٤١. الغارات أو الاستغفار والغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسيني، طبع: دار الكتاب الإسلامي لسنة ١٤١٠هـ)، ١٩٩٠م، ط١، بيروت - لبنان.

٤٢. الفائق في غريب الحديث والأثر، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، طبع: دار إحياء الكتب العلمية لسنة ١٣٦٦هـ)، ١٩٤٧م، القاهرة - مصر.

٤٣. الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، شوال المكرم ١٤١٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٤. فقه صناعة الإنسان الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، تأليف السيد نبيل الحسني، أصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط١ ٢٠٢٣م - دار الوارث للطباعة، كربلاء المقدسة .

٤٥. فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، النجاشي، (ت: ٤٥٠)، ط٥، ١٤١٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٦. الفهرست للشيخ الطوسي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، مؤسسة النشر الإسلامي لسنة، شعبان/ ١٤١٣ هـ.

٤٧. القواعد والفوائد، الشهيد الأول، (ت: ٧٨٦ هـ)، تحقيق: السيد عبد الهادي الحكيم، الناشر: منشورات مكتبة المفيد – قم - إيران.

٤٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي ت٧٤٨هـ)، أخرج نصه: محمد عوامة، وأحمد محمد نسر الخطيب، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن – جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٤٩. الكافي، تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، الطبعة الخامسة، نشر: دار الأسوة، سنة ١٤٢٥هـ، قم المقدسة.

٥٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ط١، نشر: مؤسسة الأعلمي، سنة الطبع: ١٤٠٨هـ، بيروت.

٥١. كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق أ . د صلاح الفرطوسي، اصدار مؤسسة علم نهج البلاغة التابعة للعتبة

الحسينية، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، دار الوارث للطباعة/ كربلاء المقدسة.

٥٢. كشف الرموز في شرح المختصر النافع، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب ابن أبي المجد اليوسفي المعروف بالفاضل والمحقق الآبي، (ت:٦٩٠ هـ)، تحقيق: الشيخ علي پناه الإشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي، ١٤٠٨، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٣. كفاية الأصول: تأليف الشيخ محمد كاظم الأخوند الخراساني، ولد سنة ١٢٥٥هـ- توفي١٣٢٩هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ط١، سنة الطبع ربيع الأول ١٤٠٩.

٥٤. كفاية الأصول في أسلوبها الثاني: تأليف الشيخ محمد باقر الإيرواني، ولد سنة ١٩٤٩، طبع ونشر في مدينة قم المقدسة - إيران، سنة الطبع: ١٤٣٩هج.

٥٥. لسان العرب، لابن منظور: مطبعة نشر أدب الحوزة، قم - إيران، لسنة، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.

٥٦. مجمع البحرين للشيخ الطريحي: الطبعة الثانية مكتب نشر الثقافة الإسلامية لسنة ١٤٠٨ هـ.

٥٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، طبع: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لسنة ١٤١١هـ)، ١٩٩١م، قطر.

٥٨. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت:١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ المحققة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٩. مستمسك العروة، السيد محسن الحكيم، الوفاة: ١٣٩٠هـ، لسنة: ١٤٠٤، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ألنجفي - قم - إيران.

٦٠. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، طبع: دار الفكر لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ط١، بيروت - لبنان.

٦١. مسند الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، طبع: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٦٢. المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، الوفاة: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، لسنة: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦٣. المصنّف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، طبع: المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٣هـ)، ١٩٨٣م، ط١، بيروت - لبنان.

٦٤. المعتبر في شرح المختصر، تأليف: المحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل، إشراف: ناصر مكارم الشيرازي، طبع: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، قم المقدسة - إيران.

٦٥. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القسم الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ) ط٥، ١٤١٣ - ١٩٩٢، طبعة جديدة ومنقحة.

٦٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، طبع: دار الفكر لسنة ١٣٩٩هـ)، ١٩٧٩م، بيروت - لبنان.

٦٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب

الاصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.

٦٨. منهاج الصالحين مع فتاوى الشيخ حسين الوحيد الخراساني، السيد أبو القاسم الخوئي - الشيخ حسين الوحيد الخراساني، طبع: مدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام لسنة ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ط٦، بيروت - لبنان.

٦٩. المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، فضل بن الحسن الطبرسي، (ت: ٥٤٨ هـ ق)، حققه وقابله جمع من الأساتذة، راجعه السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٠ هـ ق، طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم، نشر: مجمع البحوث الاسلامية - إيران، مشهد.

٧٠. موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي

٧١. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، طبع: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام لسنة ١٤١٨هـ)، ١٩٩٨م، ط١، قم المقدسة - إيران.

٧٢. نهاية الارب في فنون الادب، النويري، (ت: ٧٣٣ هـ)، المطبعة: مطابع گوستاتسوماس وشركاه، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٧٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، طبع: دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.

٧٤. النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي - المحقق الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧٥. نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م، بيروت.

٧٦. الهداية، الشيخ الصدوق، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، ط١، رجب المرجب ١٤١٨ هـ، مط: اعتماد - قم.

٧٧. وسائل الشيعة، تأليف: الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، سنة الطبع: ١٤١٤هـ، قم المقدسة.

المؤلف في سطور:

بسم الله الرحمن الرحيم . .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

* نبيل بن السيد قدوري بن السيد حسن بن السيد علوان بن السيد جاسم بن السيد حسين الحسني الكربلائي - مواليد - ١٩٦٥م.

* جاهد النظام البائد وأعتقل في زمن الطاغية ثلاث مّرات وأمضى سنتان ونصف في معتقل منصورية الجبل، وخمسة وثلاثون يوماً في معتقل الرضوانية، وتعرض للتعذيب مرات عدة، ونجى من الإعدام بلطف الله بأعجوبة، مما اَضطره للهجرة إلى إيران عام ١٩٩١م، ثم إلى سوريا عام ١٩٩٥م، وإلى جنوب لبنان عام ٢٠٠١م، والعودة إلى دمشق في نفس العام، ثم الرجوع إلى العراق والاستقرار في كربلاء المقدسة عام ٢٠٠٣م.

* عمل في عدد من المؤسسات البحثية والتحقيقية في مدينة قم المقدسة ودمشق الشام منذ العام١٩٩٢م - وإلى العام ١٩٩٩م.

* واصل البحث والتحقيق والتحصيل العلمي في العديد من الحقول المعرفية، وشرع في التأليف منذ العام ١٩٩٩م وإلى الوقت الحاضر.

* حضر عند جملة من الفضلاء، فتلقى على أيديهم العلوم الشرعية والمعارف

الإسلامية في مدينة قم المقدسة، والسيدة زينب عليها السلام بدمشق الشام، ومدينة كربلاء المقدسة منذ العام ١٩٩٣م .

* تشرف بارتقاء المنبر الحسيني منذ العام ١٩٩٩م، وقد وفق للقراءة في سوريا ولبنان والعراق وايران وآذربيجان .

* تشرف بالخدمة في العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠٠٧م، وكلّف بإدارة شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية حتى العام ٢٠١٤م .

* واصل التبليغ الديني والثقافي عبر الإعلام المرئي والسمعي فأعد وقدم برنامج: «عاشوراء وأثرها في الفكر الإنساني» لإذاعة وراديو صور جنوب لبنان للعام ٢٠٠١م و٢٠٠٢م، و برنامج: «في رحاب الثقلين» لقناة كربلاء الأرضية عام ٢٠٠٥ م، و٢٠٠٦م .

* وضع عدّة مناهج دراسية وقام بتدريسها - في معهد الخطابة الحسينية في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وقد شملت: «السيرة النبوية»، «سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام»، «منهج البحث العلمي»، «علم الأخلاق النظري»، منذ العام ٢٠٠٨ م وإلى عام - ٢٠٢١م.

* أسس مجلة الوارث وترأس تحريرها، وهي مجلة شهرية تعنى بالدراسات والبحوث الإسلامية تصدر عن شعبة الدراسات والبحوث في قسم الشؤون الفكرية، منذ العام ٢٠٠٩م - وإلى العام ٢٠١٣م .

*أسس مؤسسة علوم نهج البلاغة في عام ٢٠١٤م وترأس إدارتها إلى الوقت الحاضر، وهي مؤسسة دينية وثقافية غير ربحية، بوصفها منظمة مجتمع مدني،

تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبفكر الإمام علي عليه السلام وسيرته.

*راجع العشرات من الرسائل الجامعية والكتب البحثية والمؤلفات والمقالات في العلوم الإسلامية وتقييمها.

* أسس مجلة المبين العلمية المحكمة وترأس تحريرها للأعوام ٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧م، وهي مجلة فصلية تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وسيرة الإمام علي (عليه السلام) وفكره.

* حاز الجائزة العالمية الأولى للكتاب حول نهج البلاغة عام ٢٠١٩م في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي أقامها مركز الدراسات لنهج البلاغة ومعاونية القرآن والعترة عليهم السلام لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، لكتابه الموسوم بـ: «فاطمة عليها السلام في نهج البلاغة مقاربة تداولية في قصدية النص ومقبوليته». -

* حائز على إجازة في رواية الحديث من سماحة آية الله الشيخ محمود الآركاني البهبهاني الحائري عام٢٠١١م.

* ترأس لعدد من اللجان التحضيرية والعلمية في إقامة المؤتمرات العلمية والندوات البحثية في العتبة الحسينية المقدسة.

* عضو اللجنة التحضيرية لمهرجان ربيع الشهادة العالمي منذ العام ٢٠١٤م وإلى العام ٢٠٢٣م، وتولى رئاسة اللجنة العلمية للمهرجان للأعوام ٢٠١٧م /٢٠١٨م / ٢٠٢٢م / ٢٠٢٣م.

* شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والندوات البحثية في داخل العراق وخارجه.

* حصل على العديد من الشهادات التقديرية وكتب الشكر والدروع من العتبات المقدسة، والجامعات، والمؤسسات العلمية في داخل العراق وخارجه.

*** صدر للمؤلف:**

لقد منَّ الله على المؤلف بفضله وفضل رسوله صلى الله عليه وآله فوفق لمجموعة من الأبحاث والدراسات فصدر له ستة وأربعون عنوانا في العديد من الحقول المعرفية، والتي تقع في قرابة الثمانين كتاباً، وقد - شملت: - جوانب من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته، حياة أهل بيته (عليهم السلام) وسيرتهم، لاسيما حياة سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام)، فقد صدر له سبعة عشرة دراسة تقع في اثنين وثلاثين كتابا، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، الأنثروبولوجيا العقدية، التاريخ، فلسفة التاريخ، الميثولوجيا، التفسير، العقائد، الحديث النبوي، فلسفة اللغة وفقهها (التداولية)، الفقه المقارن، فقه الإئتلاف والأختلاف، فقه الأخلاق، أصول الفقه، دراسات في نهج البلاغة، تحقيق المخطوطات، وغيرها من الحقول المعرفية، وهي على النحو الآتي:

١. **الجمال في عاشوراء**، (دراسة وصفية في ضوء القرآن والسُنّة وعلم المعرفة الحسيّة «الإستطيقا») عدد الصفحات: (٢١١)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع طبعتين، الأولى عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م - النجف الأشرف، والثانية عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٢م - بيروت .

ترجم إلى الانكليزية: إصدار العتبة الحسينية المقدسة - مهرجان ربيع الشهادة، قياس (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء .

٢. **ثقافة العيدية**، عدد الصفحات: (٧٩)، قياس: (رقعي)، (١١ × ١٥سم)،

طبع ثلاثة طبعات، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م - النجف الأشرف، والثالثة ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م- بيروت.

٣. **اليحموم**، فرس جبرائيل (عليه السلام) في عاشوراء في القرآن والسُنّة والتاريخ والأدب، (دراسة وتحليل وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع طبعتين، الاولى النجف الأشرف عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م -بيروت.

٤. **أبو طالب (عليه السلام) ثالث من أسلم**، (بحث استدلالي) عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع مرتين، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، والثانية ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م - بيروت.

٥. **حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية**، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (١٦٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع مرتين، الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م - بيروت، والثانية عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

٦. **موجز علم السيرة النبوية**، (منهج دراسي)، عدد الصفحات: (٣١٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع مرتين، الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، والثانية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م - بيروت.

ترجم إلى الانكليزية: إصدار العتبة الحسينية المقدسة، قياس (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت

٧. **الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين (عليه السلام)**، (دراسة وتحليل في ضوء القرآن والسُنّة وعلم الإناسة)، عدد الصفحات: (٢٠٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م - بيروت .

٨. **الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد شيخ كتّاب السيرة النبوية محمد بن اسحاق أنموذجاً**، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٤٠٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م - بيروت .

٩. **حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة (عليهما السلام)**، (دراسة اَسلامية معاصرة في فلسفة التاريخ)، عدد الصفحات (١٦٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م - - بيروت.

١٠. **دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي**، (١-٢ كتاب) (دراسة تحليلية) عدد الصفحات (٦٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م - بيروت .

١١. **خديجة بنت خويلد (عليها السلام) أمة جمعت في اَمرأة - (دراسة وتحقيق)**، (١ -٤ كتاب)، عدد الصفحات: (١٠٩٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م - بيروت / الأعلمي.

١٢. **المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أَمْ حكيم بن حزام؟ (دراسة وتحقيق)**، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت .

١٣. **تكسير الأصنام بين تصريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعتيم البخاري**، (دراسة وتحقيق) في ضوء القرآن والسُنّة وعلم الميثولوجيا، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت .

١٤. **ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله**

وسلم)، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات (١٧٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت .

١٥. سبايا آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) - دراسة في تاريخ سبي النساء وعلة إخراج الإمام الحسين (عليه السلام) عياله إلى كربلاء، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢٤٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٦. باب فاطمة (عليها السلام) بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢١٥)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت .

١٧. الاستراتيجية الحربية في عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر (دراسة وتحليل) في ضوء القرآن والسُنّة وعلم النفس العسكري، عدد الصفحات: (٣٠٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م/ بيروت .

١٨. **هذه فاطمة (عليها السلام)**، (١ - ٨ كتاب)، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٢٧١٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت - الأعلمي.

١٩. ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخي (دراسة وتحقيق) عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

٢٠. وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموضع قبره وروضته بين اَختلاف أصحابه واَستملاك أزواجه (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات:

(٣٥٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م/ بيروت.

٢١. **اَستنطاق آية الغار وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث** (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت.

٢٢. **دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية، خطاب العقيلة زينب (عليها السلام) في الكوفة أنموذجاً** (دراسة في ضوء القرآن والسُنّة وعلم النفس الاجتماعي)، عدد الصفحات: (٢٣٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

٢٣. **الأمن الفكري في نهج البلاغة** (دراسة في ضوء القرآن والسُنّة وعلم الانثروبولوجيا الثقافية لبيان مشروع الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الإرهاب والتطرف)، عدد الصفحات: (٣١٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٤. **الأمن الإنساني في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)** (دراسة مقارنة بين مفاهيم القرآن والعترة عليهم السلام ومفاهيم الأمم المتحدة، رؤى نظرية أَمْ وسائل تطبيقية). عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيري) - (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٥. **معارج العلا في مناقب المرتضى (عليه السلام)**، تصنيف: الشيخ محمد صدر العالم العمري الدهلوي الصوفي من أعلام القرن الثاني عشر للهجرة - (تحقيق وتعليق وتوثيق)، (١-٢ كتاب) عدد الصفحات (٦٤٨) قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٦. **فاطمة (عليها السلام) في نهج البلاغة**، (مقاربة تداولية في قصديةِ النصِّ ومقبوليتهِ واستكناهِ دلالتهِ وتحليلهِ)، (١ - ٥ كتاب)، عدد الصفحات: (١٢٢١صفحة)، قياس: (وزيري)، - (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، دار الكفيل - كربلاء .

٢٧. **اَغتيال التوحيد في ضوء الانثروبولوجيا العقدية والبنائية الوظيفية لخطاب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٧٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، دار الوارث - كربلاء .

٢٨. **أثر رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في إحياء فكر التوحيد وتوحيد الفكر، في ضوء النظرية الوظيفية والضمير الجمعي**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢١٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، دار الوارث - كربلاء .

٢٩. **خصومة فاطمة (عليها السلام) عند ابن عثيمين**، (قراءة في المرتكزات الفكرية والمفاهيمية في ضوء القرآن والسُنّة، دراسة بينية)، (١-٢ كتاب)، عدد الصفحات: (٤٣٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، دار الوارث - كربلاء .

٣٠. **إفراغ السجال في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «هي لك يا علي لستَ بدجّال»**، عدد الصفحات: (١٥١)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء .

٣١. **معارضة حديث لا نورث للقرآن والسُنّة واللغة**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٥٩)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م،

دار الوارث – كربلاء .

٣٢. إرث النبي (صلى الله عليه وآله) بين منع النبوة ودفع فاطمة (عليها السلام) على المذاهب الخمسة، عدد الصفحات: (٢٦٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء .

٣٣. ما أنكره أعلام أهل السُنّة والجماعة فيما شجر بين أبي بكر وفاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٨٣)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء .

٣٤. ما كتمه البخاري في ظلامة فاطمة (عليها السلام) وأظهره مسلم، عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء .

٣٥. مغالطات المحدّثين والمفسّرين في نِحلة سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء .

٣٦. ردّ ادعاء الجبائي وابن أبي الحديد المعتزلي بتأخير فاطمة (عليها السلام) دعوى النحل على إرث النبي (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (١٩٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء.

٣٧. حرب الكلمة في إقرار الخليفة بحقوق فاطمة (عليها السلام) بين قوله (لا نورث) و(يرثه أهله)، عدد الصفحات: (١٣٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث – كربلاء .

٣٨. ما شجر بين أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وعائشة وأثره في إظهار إرث

فاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء .

٣٩. معارضة خلفاء المسلمين لسُنّة أبي بكر في أموال بضعة سيدة المرسلين (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (٢٠٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء .

٤٠. تأويلات أعلام أهل السُنّة والجماعة في ترك أبي بكر سلاح النبي (صلى الله عليه وآله) ومتاعه لفاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٧٥)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء .

٤١. مبنى حكم لزوم نفقة أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وسكناهنّ في بيوته، دراسة فقهية مقارنة على المذاهب السبعة، عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء .

٤٢. فقه نهج البلاغة على المذاهب السبعة، دراسة فقهية مقارنة، (١-١٢كتاب)، عدد الصفحات: (٣٢١٠ صفحة)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م، دار الوارث - كربلاء .

٤٣. الحقوق المدنية والسياسية بين العهد الدولي للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م وعهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله، دراسة مقارنة، عدد الصفحات: (١٠٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء .

ترجم إلى الفارسية: وقد تبنت مؤسسة نهج البلاغة في طهران ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية وطبعه، قام بترجمته الأستاذ حسن رحماني، طبع ونشر مؤسسة

نهج البلاغة وفرهنكسراي نهج البلاغة طهران، قياس: (رقعي)، (١١ × ١٥سم)، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

٤٤. **أثر الميثولوجيا العالمية في تكوين عقائد العرب قبل الإسلام في ضوء التاريخ ونهج البلاغة**، دراسة بينية، عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

٤٥. **كاشفية خطاب الإمام علي عليه السلام عن أصول الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وآله، صحيح البخاري وصحيفة يولاندس بوستن مثالا**، عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

٤٦. **فقه صناعة الإنسان، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالاً**، دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزيري)، (٧ × ٢٤سم)، طبع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء.

والحمد لله ربّ العالمين على فضله وفضل رسوله وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أساس الدين وعماد اليقين.

المحتويات

- **المقدمة** ٧

الفصل الأول: مصطلحات الدراسة ومناهلها المعرفية ١١

المبحث الأول: معنى مفردات عنوان الدراسة ومفهومها ١٣

المسألة الأولى: معنى المهارة ومفهومها. ١٣

أولاً: المهارة لغة. ١٣

ثانياً: مفهوم المهارة. ١٣

المسألة الثانية: معنى التنظيم ومفهومه. ١٣

أولاً: التنظيم لغة. ١٣

ثانياً: مفهوم التنظيم. ١٤

المسألة الثالثة: معنى مصطلح فقه الأخلاق ومفهومه. ١٤

أولاً: الفقه لغة. ١٤

ثانياً: الفقه اَصطلاحا. ١٥

ثالثاً. معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح. ١٧

١. الأخلاق لغة: ... ١٧
٢. الأخلاق اصطلاحاً. ... ١٧
رابعاً. المعنى التركيبي لمصطلح فقه الأخلاق. ... ١٨
١. الفقه الجوارحي: ... ١٨
٢. الفقه الجوانحي: ... ١٩
المسألة الرابعة: التعريف بمالك الأشتر رحمه الله. ... ٢٠
١. أسمه وكنيته. ... ٢٠
٢. علة تلقيبه بالأشتر. ... ٢٠
٣. منزلته وعلمه وروايته للحديث... ٢١
٤. اَستشهاده. ... ٢٢
المسألة الخامسة: التعريف بالعهد الشريف. ... ٢٣
١. ملخص العهد. ... ٢٤
٢. سند العهد الشريف. ... ٢٤
٣. مصادر العهد. ... ٢٦
المبحث الثاني: فرضية الدراسة وهدفها ومناهج البحث المعتمدة... ٢٩
المسالة الأولى: فرضية الدراسة وهدفها... ٢٩

أولاً: فرضية الدراسة. ٢٩

ثانياً: هدف الدراسة... ... ... ٣٠

المسألة الثانية: معنى الدراسة البينية... ... ... ٣١

المسألة الثالثة: حقول الدراسة المعرفية ومجالات البحث. ٣٢

المسألة الرابعة: مناهج البحث المعتمدة في الدراسة. ٣٢

الفصل الثاني: موارد التنظيم في العهد الشريف ٣٥

المبحث الأول: دلالة الأمر في مباحث الألفاظ وأثره التكليفي ٣٧

المسالة الأولى: الأوامر في عهد مالك الأشتر (رحمه الله). ٣٧

المسالة الثانية: اَهتمام علماء الأصول بالأوامر والنواهي.. ... ... ٤٠

المسالة الثالثة: دلالة الجملة الخبرية في الأمر وأثرها التكليفي. ٤٠

المبحث الثاني: تنظيم الوقت وجعل أفضله لله وكيفية اَختصاصه به سبحانه ٤٣

- توطئة ٤٣

المسألة الأولى: الضابطة في تنظيم الوقت. ٤٦

المسألة الثانية: أثر صلاح النية في جعل معظم الوقت لله تعالى... ... ... ٤٨

أولاً: معنى النية في اللغة. ٤٨

ثانياً: معنى النية عند الفقهاء. ٤٩
١- الشيخ الصدوق (قدس سره) ٤٩
٢- الشيخ الطبرسي (قدس سره) ٥٠
ثالثاً: دلالة النية عند الفقهاء. ٥١
١- السيد اليزدي (قدس سره) ٥١
٢- السيد محسن الحكيم (قدس سره) ٥٢
أ- معنى القصد ٥٢
ب- معنى أن الداعي إلى الفعل هو أمر الله تعالى ٥٣
ج- معنى كون الداعي إلى العبادة هو لأنه تعالى أهل للطاعة وهو أعلى الوجوه ٥٤
د- معنى أن الداعي إلى العبادة هو لدخول الجنة والفرار من النار وهو أدناها ٥٥
رابعاً: معنى صلاح النية. ٥٦
المسألة الثالثة: أثر سلامة الرعية في جعل معظم الوقت لله تعالى. ٥٧
المبحث الثالث: تنظيم الأعمال وإمضائها في يومها ٦١
المسألة الأولى: معنى الإمضاء والمضي ومفهومه ٦١
أولاً: المضي لغة.... ... ... ٦١
ثانياً: مفهوم الإمضاء والمضي. ٦١

المسألة الثانية: تلازم النص مع السياق القرآني في تنظيم الأعمال. ٦٢

المسألة الثالثة: أسباب عدم أنجاز الأعمال عند علماء الأخلاق. ٦٣

المسألة الرابعة: رؤية أمير المؤمنين (عليه السلام) في تنظيم الأعمال ترتكز على الإيمان بالغيب. ٦٥

المبحث الرابع: تنظيم الأمور وآلية ضبطها ٦٩

- توطئة:... ... ... ٦٩

المسألة الأولى: كاشفية النص عن أثر الحب والبغض في ضبط الأمور وتنظيمها ... ٧٠

أولاً: دلالة الاَرتكاز على الحب والبغض في التعامل مع الأمور. ٧٠

ثانياً: الفرق بين الحب والنية والكراهة وعدم الرغبة واثارها في تنظيم الأمور. ... ٧٢

المسألة الثانية: تنظيم الأمور بآلية الوسطية: ٧٤

أولاً: معنى الوسطية في اللغة. ٧٤

ثانياً: موارد الحاجة إلى الوسطية. ٧٥

ثالثاً: الوسطية في الأمور عند علماء الأخلاق يراد بها الاعتدال بين الإفراط والتفريط... ... ... ٧٦

المسألة الثالثة: تنظيم الأمور بآلية أعمها في العدل. ٧٧

المسألة الرابعة: تنظيم الأمور بآلية أجمعها للرضا. ٧٩

المبحث الخامس: النهي عما يفسد تنظيم الأمور ويضر بها وآثاره على الإنسان ٨١

المسألة الأولى: اَختصاص العهد الشريف بجملة من النواهي وأثرها التكليفي. ... ٨١

المسألة الثانية: النهي عن العجلة بالأمور قبل أوانها وأثره في تنظيمها وضبطها. ... ٨٣

المسألة الثالثة: النهي عن التسقط في الأمور عند إمكانها وأثره في تنظيمها وضبطها. ٨٤

أولاً: معنى التسقط في اللغة. ٨٤

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن التسقط في الأمور. ٨٥

المسألة الرابعة: النهي عن اللجاجة في الأمور بعد تنكرها وأثره في تنظيمها وضبطها. ٨٥

أولاً: معنى اللجاجة في اللغة. ٨٦

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن اللجاجة في الأمور. ٨٦

المسألة الخامسة: النهي عن الوهن في الأمور بعد وضوحها وأثره في تنظيمها وضبطها. ٨٧

أولاً: معنى الوهن في اللغة. ٨٧

ثانياً: قصدية النص الشريف في النهي عن الوهن في الأمور. ٨٨

المبحث السادس: تنظيم العلاقات الشخصية والاجتماعية ٩١

المسالة الأولى: معنى الإنصاف في اللغة. ٩١

المسألة الثانية: الفرق بين العدل والإنصاف وعلاقتهما بالحق والجور. ٩٢

المسألة الثالثة: أثر الأنصاف في تنظيم العلاقات الشخصية والاجتماعية ونمائها. ... ٩٣

المبحث السابع: تنظيم العبادة وآلية إقامة الفرائض والإيفاء بها. ٩٧

المسألة الأولى: معنى الدين في اللغة وعند المتشرعة. ٩٧

أولاً: معنى الدين في اللغة. ٩٨

ثانياً: معنى الدين عند الفقهاء والمفسرين. ٩٩

المسألة الثانية: معنى الإخلاص في اللغة وعند المتشرعة. ١٠٠

أولاً: الإخلاص لغة. ١٠٠

ثانياً: معنى الإخلاص عند الفقهاء. ١٠١

ثالثًا: أثر الإخلاص في تنظيم العبادة لدى علماء الأخلاق. ١٠٢

ألف: حقيقة الإخلاص. ١٠٣

ألف: مدح الإخلاص. ١٠٣

باء: آفات الإخلاص. ١٠٥

المسألة الثالثة: ما هي الفرائض التي تكون لله خاصة. ١٠٧

المسألة الرابعة: العبادة البدنية في الليل والنهار. ١٠٨

أولاً: مقاصدية النص بالعبادة البدنية. ١٠٨

ثانياً: خصوصية التنظيم في العبادة البدنية في الليل والنهار. ١٠٩
المسألة الخامسة: مقاصدية الأمر بالإيفاء في أداء الفرائض... ... ... ١٠٩
أولاً: سبل الارتقاء بالنفس عبر العبادات البدنية.... ... ... ١١٠
ثانياً: كيفية الإيفاء بالعبادة وخلوصها من النقص والثلم. ١١١
المسألة السادسة: تغليب الفرائض على متطلبات البدن واحتياجاته. ١١١
المصادر والمراجع. ١١٥
المؤلف في سطور. ١٢٥
*** صدر للمؤلف**. ١٢٨